الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية : الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم :L15/653

ميدان : لغة وأدب عربي

فرع : أدب عربي

تخصص : أدب عربي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــــــي

إعداد الطالب (ة) فطيمة محميد

تحت عنوان

البنية السردية في رواية نجيب محفوظ

زقاق المدق – أنموذجا –

نوقشت يوم: 16 ماي 2017

لجنة المناقشة :

د. إبراهيم زلافي	جامعة : المسيلة.	رئيسا .
أ.د. بلخير عقاب	جامعة :المسيلة	مشرفا ومقررا .
أ. نورة قطوش	جامعة :.المسيلة	مناقشا .

السنة الجامعية : 2017/2016

شكر و تقدير

السنة الجامعية : 2017/2016

شكر و تقدير

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدّين، والقائِل في محكم التنزيل: "لئن شكرتم لأزيدنّكم". " سورة ابراهيم الأية :07"

وقال رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم: "من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه." [رواه أبو داود].

وواجب الاعتراف بالجميل يدعوني وأنا أنهي إعداد هذا البحث أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير للأساتذة الأفاضل الذين تلقيت عنهم العلم والمعرفة والتوجيه طيلة مشواري الدّراسي، وعلى رأسهم أستاذنا الفاضل "بلخير عقاب" الذي قبل الإشراف على هذا البحث بصدرٍ رحب ولم يبخل علينا بإرشاداته وملاحظاته القيمة وخبرته في الميدان؛ التي كان لها الأثر الفعّال في إنجاز هذا الجهد المتواضع، كما أتقدّم بجزيل الشطر إلى كلّ من مدّوا يد العون والمساعدة في إخراج هذه المذكرة إلى الوجود.

فطيمة

السنة الجامعية : 2017/2016

مقدمة

السنة الجامعية : 2017/2016

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

إن الرواية جنس أدبي حديث أثار اهتمام العديد من النقاد و الباحثين فهي تعد وسيلة من وسائل التعبير الإنساني، نشأت في خضم المراحل الأكثر أهمية وخطورة في حياة الشعوب وعرفت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا صانعة لنفسها في فترة وجيزة مكانة مرموقة بين أترابها من الفنون الأدبية الأخرى لتصبح لسان الناس المترجم لأفكارهم وأحلامهم ويمكن التأكيد على أنها أداة معرفة للإنسان تخاطب عقله وعاطفته في آن واحد ومرآة عاكسة لهمومه ومشاكله الواقعية.

والمعروف أن الرواية تتكون من مجموعة عناصر متفاعلة فيما بينها وهذه العناصر تتمثل في الأحداث والشخصيات والزمن والمكان والتي يطلق عليها مصطلح السرد الروائي، والذي يعد من أنجع الآليات التي يعتمدها الأديب لتحميل نصه بالمضامين والدلالات ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية الآتية

إلى أي مدى يستطيع الكاتب أن يؤسس لعمل فني وروائي يتضمن كل تقنيات البناء السردي؟

أو بعبارة أخرى :كيف وظف نجيب محفوظ البنى السردية في رواية زقاق المدق؟

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بمكونات البنية السردية في رواية زقاق المدق ل: نجيب محفوظ ناتجا عن إعجابنا الكبير بأسلوب هذا الروائي والذي حاول في كل رواياته تجسيد واقع الحياة المصرية وأهم المشاكل التي تعاني منها الشعوب العربية، وكذلك تحقيقا للغاية المنشودة وهي محاولة الوقوف على خصائص البنية السردية في رواية زقاق المدق والإلمام بقضاياه الفنية ، بحيث أردنا أن تكون خطة بحثنا مقسمة إلى مدخل وفصلين اثنين وذلك كون أن في دراستنا هذه ركزنا على بنيتين اثنتين (الزمانية– المكانية) بالإضافة إلى بنية الراوي والمروي له،وكذلك ملحق ، وخاتمة .

تضمنت بداية البحث مدخلا اشتمل تعريفا بالرواية العربية الحديثة وكذاك بعض المفاهيم التي تخدم موضوع السرد.

السنة الجامعية : 2017/2016

أما الفصل الأول فقد حمل عنوان بنية الراوي والمروي له و الذي هو بدوره قسم إلى مبحثين: الأول خاص بالراوي وأهم وظائفه ودرجات حضوره ، والثاني خاص بالمروي له ووظائفه والعلاقة بينه وبين الراوي

بينما الفصل الثاني فقد تضمن مبحثين اثنين وهو يحمل عنوان بنية الفضاء والزمن في رواية زقاق المدق،حيث اشتملت بدايته على ملخص لأهم الأحداث التي تضمنتها رواية زقاق المدق أما بالنسبة للمبحث الأول فقد تضمن بنية الزمن من حيث المفهوم و المفارقات الزمنية أي حددنا مستويات الزمن من خلال الرواية ،بينما المبحث الثاني فتضمن بنية الفضاء بنوعيه الدلالي والنصي وذلك من خلال رواية زقاق المدق.

أما الملحق فقد تضمن ثلاث عناصر :الأول كان عبارة عن ترجمة شخصية للروائي نجيب محفوظ والثاني تضمن اللغة الروائية عند نجيب محفوظ أما العنصر الثالث و الأخير كان عبارة عن أهم الآراء نقدية عن نجيب محفوظ و كتاباته.

وفي الأخير خاتمة تضمنت مجموعة من النتائج

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المبني على التحليل إذ هو الكفيل بدراسة مثل هذه المواضيع ،مع الاعتماد على الدراسات التي تبنت العمل و منهجه فموضوع السرد حضي بالعديد من الدراسات منها: البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الأخر ل: حفناوي زاغر–مذكرة ماجستير– للطالبة ربيعة بدوي سنة2014 جامعة بسكرة،أما رواية زقاق المدق فقد استنزفت أقلام الدارسين وكل عالجها من جهة منهم من درس شخصيات القصة ومنهم من درس الأسلوب الخاص بالرواية ، ومن أهم الدارسين لها عبد الملك مرتاض والذي تناولها بالدراسة السيميائية والتفكيكية أما نحن فاخترنا أن نعالجها من حيث البينة السردية ومكوناتها.

ومن أجل بلوغ الهدف المنوط بهذا البحث اخترنا واعتمدنا على مجموعة من المراجع المصادر و من أهمها:

السنة الجامعية : 2017/2016

سيزا أحمد قاسم،(في بناء الرواية) ، وعبد الملك مرتاض (في نظرية الرواية) وميساء سليمان ابراهيم (في البنية السردية في كتاب الإمتاع والمِؤانسة) و حميد لحميداني (في بنية النص السردي) وغيرها من المراجع التي ساهمت في إنجاز الموضوع.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا طبيعية الموضوع المعالج، وذلك لما نعرفه عن روايات نجيب محفوظ من رمزية لأن الروايات في حد ذاتها تنطوي على لغز لا يفك شفرته إلا نفسه أو الذي يشرب من رواياته حتى صار يدرك مكنوناته.

ولا يفوتنا في الختام أن نعترف لمن لهم الفضل في إنجاز هذا البحث فأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الدكتور عقاب بلخير على كل الملاحظات الدقيقة و التوجيهات السديدة التي قدمها لي فله ، مني فائق الاحترام والتقدير.

والله ولي التوفيق

السنة الجامعية : 2017/2016

المدخل

1. تأصيل الرواية الحديثة
2. مفهوم السرد
3. مكونات السرد
4. مفهوم البنية السردية

- **تأصيل الرواية العربية الحديثة:**

السنة الجامعية : 2017/2016

إن التأمل في الرواية العربية يفضي إلى الكشف عن حدود تجاذب بين أقلام النقاد في حقيقة أصولها ومهاد النشوء، في محاولة التأصيل –ولو في حدود المعرفة دون القطع –إلى أن الرواية العربية "تختلف عن الرواية الأوروبية في الشروط التاريخية لتكونها وفي المعايير النظرية التي ترافقها دون أن يكون بين الطرفين قطيعة كاملة"[1]

وحول هذه الإشكالية هناك من يرى أن الرواية العربية فن أصيل في المجتمع العربي وطرف آخر يرى أن : العرب حذوا فيها حذو الغرب نقلا وتقليدا، وطرف ثالث يرى "أن الرواية العربية في بدايتها جاءت إلينا نتيجة الاحتكاك بالغرب وكانت في البداية تقليدا له،ولكنها استطاعت تأصيل نفسها وباتت تعبر من قيم المجتمع العربي وأوضاعه"[2].ومهما يكن من أمر هذه الآراء في حقيقة الإدعاء وأصل النشوء فإن المتتبع لمسار الرواية العربية الحديثة يدرك أن:"جذورها ثابتة وموجودة ،غير أن تواصلها حتمي الدلالة ممكن المقابلة، وأنه بعيد الارتباط والمماثلة ،كون النص القصصي القديم أو ما يشبهه و يماثله هو عبارة عن إرث ثقافي لا شك أنه حزم نظام القصص الحديث في أشكال عدة وفي مساحات بائنة من العملية...."[3]، كما أن التأصيل لهذا الفن عند العرب يبرز أن : العملية السردية تعكس سيرة إنسانية موغلة في القدم، في بعدها الذي ينطوي على دلالات التواصل والتراكم المعرفي، والسند التراثي الذي يحيل إلى تأصيل النص وتحديد المنبع عندما يكتسي الفعل كله طابع الاستمرارية في بعدها" الإنساني المتجدر والمتأصل لحركة المجتمع الذي هو في تواصل دائم،وغير منقطع لكون إملاءات الحياة هكذا ،وعلى جميع المستويات التكوينية والإبداعية والافتراضية...."[4]

كما أن تقصي حدود المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي الذي أسهم في نهضتها على توالي المراحل التاريخية، يظهر ارتباط ظهورها كفن بما كان يسود العالم العربي من واقع وحدده الظرف التاريخي المحيط به، في خضوعه للاستعمار ، لم يتحرر منه إلا في النصف الثاني من القرن العشرين

---

[1] فيصل دراج:نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1999 ص5.

[2] أسماء أحمد معيكل،الأصالة والتغريب في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث،دط، أريد،الأردن،2010، ص34.

[3] محمد حجازي،أزمنة الرواية العربية (متابعات في مسارات التأصيل والتأويل)، جلة الحكمة، العدد13،مجلة دورية مستقلة محكمة متخصصة ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الأبيار ، الجزائر، 2012،ص13.

[4] المرجع السابق ص14.

وهو استعمار خلف وراءه فقرا وجهلا عجزت الأنظمة العربية في بلدان كثيرة من التعامل معه، وكاشفا عن أمية ثقافية مربكة لفئات عريضة من المجتمع ، واقترن الإبداع الروائي بالقضايا التحررية ومجريات المسألة الوطنية في قيامه على العلاقة التي تصورها الرواية والفترة التاريخية الحاسمة المقرونة بأفعال التحرير والتنوير وعمليات بعث الوعي وتكامل الذات الفردية والجمعية.

"برزت في الرواية العربية حين ظهورها اتجاهات ثلاث:"اتجاه رومانتيكي عاطفي تمثله رواية مصرية وهي "زينب" لمحمد حسين هيكل سنة 1913 ، إلى جانب رواية إبراهيم الكاتب لإبراهيم عبد القادر المازني (1931) ، واتجاه تاريخي مثلته روايات جورجي زيدان وعلي الجارم وعلي باكثير، أما الاتجاه الثالث فهو اتجاه واقعي ويغلب على باقي الروايات العربية ونجد على رأسها "يوميات نائب في الأرياف "التوفيق الحكيم وثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة بين القصرين(1956) قصر الشوق(1957) والسكرية(1957)"[5]

واكبت الرواية العربية نظيرتها في الغرب مستوعبة الفترات التاريخية التي مرت بها ، ومحاولة إنتاج لغة جديدة للتعامل مع الحاضر بعد أن كان "في الثقافة التقليدية المسيطرة زمنا زائفا أو مريضا، عليه أن يرتد إلى الماضي وأن ينصاع إلى إرادته ، أصبح هذا الحاضر مع البدايات الروائية زمنا مستقلا بذاته...وهو زمن الكتابة،وزمنالذات،التي تنتقل من كتابة إلى أخرى ومن انفصال عن الجماعة إلى انفصال عن الآخر"[6]

في نقد الواقع وتشخيصه وإخضاعه إلى المساءلة واكتشاف الأنا والآخر في مشوار تحولاتها المتواترة.

من هنا نرى بأن الرواية العربية امتداد منظور إلى الأساطير والملاحق والسير والحكايات الشعبية والقصص والمقامات.

مفهوم السرد:

---

[5] أسماء أحمد معيكل،الأصالة والتعريب في الرواية العربية،ص36.

[1] فيصلدراج: رواية التقدم واغتراب المستقبل،تحولات الرؤية في الرواية العربية،دار الآداب للنشر والتوزيع،بيروت ط1، 2010، ص11.

أ. **لغة:**

تترد "كما ورد في لسان العرب تعني:"تقدمة شيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعا".

كلمة السرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه ،وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له،وسرد القرآن تابع قراءته في حدر منه ، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه، وفي الحديث أن رجلا قال لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– إني أسرد الصيام في السفرفقال:"إن شئت فصم وإن شئت فأفطر"

وقيل السرد السمر والسرد الخلق،وقوله عز وجل:"وَقَدَّر في السَّردِ".

قيل :هو أن لا يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا فيقصم الحلق ولا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا فيقلقل أو ينخلع أو يتقصف،اجعله على القصد وقدر الحاجة ، وقال الزجاج السرد السمر وهو غير خارج من اللغة لأن السرد تقدير طرف الحلقة إلى طرفها الآخر".[7]

فبالرغم من الاختلافات الكثيرة حول هذا المصطلح –نعني السرد– من حيث هو كمصطلح إلا أن ذلك لا يعني اختلافا في المفهوم وإنما نجدها بمفهوم واحد نجد مثلا:

"القص: وهو فعل القاص إذا قص القصص ويقال في رأسه قصة يعني الحملة من الكلام والقصة الخبر والقصص الخبر المقصوص والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب وقصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها.

الحكي: حكيت عنه ، الكلام حكاية وحكوت لغة ، والحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثله وحكيت عنه الحديث حكاية".[8]

ب. **اصطلاحا:**

---

[7] عبد الرحيم الكردي:السرد في الرواية المعاصرة،"الرجل الذي فقد ظله نموذجا"، مكتبة الآداب ، القاهرة،ط1، 2006،ص106.

[8] صلاح صالح ،سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة،ط&، 2002،ص10.

"السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين: أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيهما:أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا،ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة،ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي"[9]

وأن السرد هو:" الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها".[10]

والسرد هو مصطلح نقدي حديث يعني:" نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية".[11]

وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص،وهو :كل ما يتعلق بالقص"[12]

ونجد سعيد يقطين يعرف السرد بأنه:"فعل لا حدود له ،يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"[13]

وإن أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارثبقوله:"إنه مثل الحياة عالم متطور من التاريخ والثقافة".[14]

---

[9] حميد الحميداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاءط2003،3ص45.

[10] المرجع السابق ، ص45.

[11] آمنة يوسف:تقنيات السرد ي النظرية والتطبيق،دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا،ط1، 1997،ص28.

[12] المرجع نفسه.ص30

[13] سعيد يقطين،الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط1، 1997،ص28.

[14] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، دب، ط3، دت ، ص13.

بالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسع جدا، فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقلبها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون ومن ثمة كانت الحاجة الماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني ، وليس بوصفة حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.

مكونات السرد:

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له،أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى"راويا وطرف ثان يدعى مرويا له".[15] وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

أ. **الراوي "السارد"**

"هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها،سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما ضعيفا فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع."[16]

"والراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الراوي الذي هو شخصية واقعية –من لحم ودم– وذلك أن الروائي (الكاتب) ، هو خالق العالم التخييلي الذي تتكون منه روايته ، وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات ....وهو كذلك (أي الروائي) لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية– أو يجب أن لا يظهر– وإنما يستتر خلف قناع الراوي معبرا– من خلاله– عن مواقفه (رؤاه) الفنية المختلفة"[17]

---

[15] حميد لحمداني:بنية النص السردي،ص45.

[16] عبد الله إبراهيم،موسوعة السرد العربي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 2005،ص07

[17] أمنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،ص29.

المروي:"المسرود

هو كل ما يصدر من الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله."[18]

والمروي أي الرواية نفسها التي بدورها تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه"[19]

المروي له:

وقد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية هو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا.[20]

مفهوم البنية السردية

أ, لغة:"البني :نقيض الهدم ومنه بنى بناءا وبنى بنيانا وبنية، والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع، والبنية والبِنية :ما بنيته وهو البُنى والبِنى يقال البِنَى من الكرم لقول الحطيئة:أولئك قوم إذا بنوا أحسنوا البنى وقد تكون البناية في الشرف لقول لبيد.

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها

ويقال فلان صحيح البنية: أي الفطرة وسمي البناء بناءا من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول إلى مكان غيره"[21]

ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

---

[18] عبد الله إبراهيم،موسوعة السرد ،ص29

[19] عبد الله إبراهيم،السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، دط، دت،ص12.

[20] ابن منظور ،لسان العرب،دار صادر ، بيروت ، ط1، 1997،مادة،(ب ن ي) ص 258

[21] صلاح فضل :النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الآفاق الجديدة،بيروت ،لبنان،ط1، 1985، ص122.

أ. اصطلاحا:

وهي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة "[22].

وهذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح ، فنجد نوع أول تستخدم فيه البنية عن قصد ولهذا تقوم فيه بوظيفة حيوية مهمة وسياق أخر تستخدم فيه البنية بطريقة عملية فحسب.

يرى (جيرالد برنس) صاحب قاموس السرديات أن البنية :هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكون على حدة والكل"[23]

ومعنى ذلك نجد مثلا : الحكي يتألف من قصة،"وخطاب" كانت بنيته هي شبكة من العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب" والقصة و السرد وأيضا الخطاب و السرد"

إن كلمة بنية تحمل في أصلها معنى المجموع أو الكل و لمؤلفة من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ويتحداه من خلال علاقته بما عداه"فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء ، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب،وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته"[24]

"فهي بناء نظري للأشياء يسمح بشرح علاقاتها الداخلية وبتغيير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات....أي عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق."[25]

مفهوم السردية:

---

[22] عبد المنعم زكرياء القاضي:البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية ،ط1، 2009،ص16.

[23] المرجع نفسه ص18

[24] أحمد مرشد،البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ط1، 2005،ص19.

[25] المرجع السابق، ص19.

"تعني السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها، وتحدد خصائصها وسماتها، ووصفت بأنها نظام نظري غني وخصيب بالبحث التجريبي وهي تبحث في مكونات البنية السردية من راو ومروي له،ولما كانت بنية الخطاب السردي نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة"[26]

كما نجد أيضا السردية،"هي علم السرد ذلك أن لكل محكي موضوع و هو ما يصطلح عليه بالحكاية هذه الأخيرة لا يتلاقاها القارئ مباشرة وإنما من خلال محرك سردي هو الخطاب السردي

فالسردية خاصية معطاة نشخص نمطا:"خطابيا معينا ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية"[27].

ويعرف غريماس السردية بقوله:"السردية هي مداهمة اللا متواصل المنقطع للمطرد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة إذ نعمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج منها التحولات..... ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث ملفوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها"[28].

أما محمد ناصر العجمي فيعرفها:"بأنها تقوم على علاقات الفواعل بعضها ببعض والمشاريع العملية المؤدية إلى انتقال الموضوعات انتقالا متنوع الوجوه"[29]

والسردية بأبسط تعريف لها كما توصل إليها إبراهيم عبد الله على أنها" تحليل مكونات الحكي وآلياته".[30]و الحكي هنا يمثل حكاية منقولة بفعل سردي ولهذا مجال السردية اتسع من دراسة الرواية والقصة إلى كل ما هو حكي،هذا الاتساع أفضى إلى وجود تيارين أساسيين في السردية هما:

---

[26] عبد الله إبراهيم،موسوعة السرد العربي،ص07.

[3] يوسف وغليسي:الشعريات والسرديات (قراءة) اصطلاحية ي الحدود والمفاهيم،منشورات مخبر السرد العربي،جامعةمنتوري ، قسنطينة-الجزائر،دط،2007،ص29.

[28] محمد ناصر العجمي،في الخطاب السردي (نظريات غريماس) الدار العربية،للكتاب،دب،دط،1993،ص56.

[29] المرجع نفسه،ص57.

السردية الدلالية:

وتعنى بدراسة الخطاب أو ما يسمى المبنى دون الاهتمام بالسرد الذي يكونه فيبحث عن البنى العميقة التي تتحكم بهذا الخطاب.

السردية اللسانية:

تعنى بالوظائف اللغوية للخطاب فتدرسه ، من مستواه البنائي وما ينطوي عليه من علاقة تربط الراوي بالمروي وأساليب السرد والرؤى"

ج البنية السردية

لقد تعرض مفهوم السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند "فورستر" مرادفه للحبكة، وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية ، والزمان والمنطق في النص السردي و عند "أودين موير" وعند الشكلانيين تعني التغريب، سائر البنيويين نتخذ إشكالا متنوعة ،ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها"[31]

والخلاصة أن هناك " بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية..... كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبينة المقال".[32]

---

[30] عبد الله إبراهيم،السردية العربية،ص117.

[31] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة،ص16.

[32] المرجع نفسه،ص49.

الفصل الأول

(بنية الراوي والمروي له)

1 . المبحث الأول: بنية الراوي

2. المبحث الثاني :بنية المروي له

السنة الجامعية : 2017/2016

الراوي: لقد سبق وأن أشرنا إلى تعريف الراوي وقلنا بأنه الشخص الذي يروي حكاية أو يخبر عنها سواء أكانت هذه الحكاية حقيقية أم ضربا من الخيال فالراوي لا يحمل اسما بعينيه فهو يكتفي بأن يتمتع بصوت يصوغ بوساطته المروي:فالراوي كما جاء في كتاب السردية العربية لإبراهيم عبد الله هو عبارة عن منتج للمروي بما فيه من أحداث و وقائق تعنى برؤيته للعالم المتخيل الذي يكونه السرد،فهو عنصر قصصي متخيل كسائر العناصر الأخرى المشكلة للمنجز المحكي لكن دوره يضاهيها جميعا كونه الوسيط الذي يعتمد ويرتكز عليه المبدع في تقديمه للشخصيات الروائية والسارد أو الراوي في أبسط تعريفاته هو "الذات الفاعلة لهذا التلفظ".[33]

"كما ميزت النظريات الحديثة الراوي من المؤلف حيث يرى بارت"أن المؤلف المادي للقصة لا يمكن أن يختلف مع السارد فإشارات السارد ملزمة للقصة ويمكن الوصول إليها بالتحليل الإشاري السيميولوجي" فالراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغة أو بنية من بنيات القص شأنه شأن الشخصية والزمان والمكان ، وهو أسلوب تقديم المادة القصصية لذلك تبدوا المسافة بين الراوي والمؤلف واضحة،حتى لو بدا الراوي مشكلا الظل الفني للكاتب والمعبر عن رؤيته الفكرية والفنية من خلال موقعه المحوري في عملية السرد،وهذا ما يسميه جيرار جنيت المسافة السردية ونميز فيها ثلاث حالات للخطاب الملفوظ أو الحوار الداخلي للشخصيات في السرد.

1. خطاب مسرود أو محكي ويقدم فيه الراوي فكرة القصة في عبارات تقديرية انتقائية من دون تسجيل حوار الشخصيات[34]
2. خطاب منقول بأسلوب غير مباشر يتم من خلال قناة ناقلة للحوار أي تغير العلاقة بين الراوي وقصته أو بعبارة أخرى تغير الراوي ويصعب هنا الإطمئنان إلى الأمانة الحرفية في النقل".
3. خطاب منقول مباشرة: وهنا يعطي للراوي للشخصية حرية الكلمة والتعبير ويكون الصوت فيه للشخصية.[35]

---

[33] سعيد الوكيل، تحليل النص السردي،معارج ابن العربي نموذجا الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ،مص ،دط،1998،ص62.

[34] ميساء سلسمان الإبراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق2011ص 41

ومن أمثلة الخطاب المنقول بأسلوب غير مباشر نجد:"..... فكان بيته كالقصور جمال بناء ونفاسة أثاث وكثرة خدم وحشم ، وفضلا عن ذلك فقد انتقل عقب زواجه من البيت القديم من الجمالية إلى قصر منيف بالحلمية، فترعرع الأبناء في وسط جديد منقطع الأسباب بيئته التجارة وأوساطهم..... وحين جد الجد تمردوا على نصحه وأبوا الالتحاق بمدرسة التجارة أن تكون فخرا لهم....ومع ذلك كانت الحياة سعيدة وقد ندت آثارها الطيبة في جسمه البدين المتين، ووجهه الممتلئ المورد وحيويته الشابة المتوثبة سعادة منشؤها أن كل شيء في موضعه المأمول تجارة رابحة صحة جيدة،أسرة سعيدة أبناء موفقون قد عرف كل منهم وجهته واطمأن إليها ،وكان له غير هؤلاء الأبناء بنات أربع، تزوجن جميعا وبارك الله في زيجاتهن بدا كل شيء باسما منبسطا لولا ما ينتابه بين الحين والحين من التفكير في مصير الوكالة والتجارة."[36]

ينتمي هذا الملفوظ إلى الأسلوب غير المباشر لكنه يتضمن إضافة إلى مادته اللغوية مادة أخرى دخيلة ترجع لفئة اجتماعية وتعود على عقلية تجارية تنظر إلى عملها بعين من الإطمئنان غير أن إقحام هذه المادة اللغوية في أسلوب السارد وذلك لإضفاء نوع من التنوع عليها محكوم بالوعي المشخص.

كما نجد أن في نص الرواية أن الراوي قارب في سرده القديم تلك الأنواع الحديثة ، فقد تنوع خطاب الراوي عنده فهناك خطاب منقول بأسلوب مباشر،ومثاله ما كلن يورده من حوار بين حميدة وأم حميدة".....واحسرتاه كيف تدعين القمل يرعى هذه الشعر الجميل.... وقالت الفتاة نجده قمل؟..... والنبي ،ما وجد المشط إلا قملتين اثنتين...."[37]

"إن نظرة تأملية في العلاقات التي تربط بين عناصر الطالب السردي،يبين أهمية الدور الذي يقوم به كل عنصر إزاء بقية العناصر كما يؤكد تلازم هذه العناصر أهمية كل عنصر بما يؤديه من وظائف للعنصر الآخر،بقصد توجيه عملية السرد إلى الشكل الذي يرومه الكاتب من جهة وتأسيس هيكل البنية السردية من خلال تظاهر هذه المكونات من جهة ثانية[38]"

---

[35] المرجع السابق، ص 42

[36] نجيب محفوظ ن زقاق المدق، رواية،دار الشروق،مدينة نصر ، القاهرة ، مصر،ط6،2016،ص 71

[37] الرواية ،ص 27

[38] ميساء سليمان الإبراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة،ص 43

"ويمكننا فهم علاقة الراوي ببقية العناصر على أن تحديد عنصر الراوي بوصفه عنصرا مهيمنا في حركة العلاقات بين العناصر يعني أن الراوي بوصفه عنصرا مهيمنا في حركة العلاقات بين العناصر لا يعني أن الراوي ذو فاعلية كلية ومطلقة تلغي أو تحكم بشكل مطلق فاعلية العناصر الأخرى وهذه التمايزات للراوي تجعله بنية أساسية في عملية القص ضمن مرتبة ذات حساسية مركزة تتوزع مهماتها في أكثر من اتجاه وتؤدي في كل مستوى وظيفة محددة مرتبطة بعناية معينة يمثل فيها الراوي دور القائد والناظم للعملية السردية سواء أكان حاضرا أم غائبا ومهما تعددت درجات حضوره.[39]"

درجات حضور الراوي:

يهيمن الراوي أحيانا على عملية السرد فيظهر في ضمير الأنا أو يتراجع حضوره في ضمير الهو"وللراوي درجات حضور عديدة"[40] وزوايا رؤيا مختلفة "والواقع أن توما تشفسكي" قد سبق غيره إلى تحديد زاوية ورؤية الراوي هذه وأسلوب السرد الذي يختاره لروايته، في الوقت الذي نجد فيه أغلب النقاد المعاصرين يعتبرون الناقد الفرنسي جان بويون في كتابه الزمن والرواية،"أول من فصل القول في زاوية الرؤية هذه".[41] والتي تتمثل فيما هو آت :

أ. **الرؤية من الخلف : الراوي> الشخصية الحكائية**

"حيث يكون الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية وغالبا ما يستخدم الحكي الكلاسيكي التقليدي هذه الطريقة وتسمى أيضا الرؤية المجاوزة ويسمى الراوي العليم. وهو الذي يستطيع إدراك ما يجول بخلد الأبطال ويتضح أن العلاقة السلطوية بين الراوي والشخصية الحكائية هي ما أشار إليه "توما تشفسكي" بالسرد الموضوعي".[42]

---

[39] المرجع نفسه ص 45

[40] المرجع السابق ، ،ص49.

[41] حميد الحمداني،بنية النص السردي،ص49.

[42] المرجع نفسه،ص 47

ب. **الرؤية مع الراوي = الشخصية الحكائية:**

وتكون معرفة الراوي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية أي تكون الرؤية مصاحبة وهذا النوع شائع في الأدب وخاصة الأدب الحديث"[43]

بحيث لا تتجاوز معرفة الراوي فيه قدر معرفة شخصياته فربما رويت القصة بضمير المتكلم أو بضمير الغائب ،لكنها تحافظ دائما على أن تقدم رؤية شخصية منها للأحداث ،كما أنه لايستطيع – الراوي– أن يقدم أي تغييرات أو معلومات إلا بعد

أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها والرواي هنا إما أن يكون شاهدا على الأحداث أو شخصية مساهمة في القصة، وهذا النوع من الرؤية جعله توما تشتفسكي تحت عنوان السرد الذاتي حيث يتجلى هذا الشكل واضح في روايات الشخصية سواء الاتجاه الرومانسي أو في اتجاه الرواية ذات البطل الإشكالي.

ج. **الرؤية من الخارج: الراوي.< الشخصية**

" ولا يعرف الراوي في هذا النوع الثالث إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي ، أي وصف الحركة والأصوات ، ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال.

ونلاحظ أن توما تشفسكي لم يشر إطلاقا لهذا النوع الثالث من زاوية الرؤية السردية هذا الأمر راجع إلى الأنماط الحكائية التي تتبنى مثل هذه الرؤية التي لم تكن قد ظهرت بشكل واضح إلا بعد منتصف القرن العشرين، ووصف هذا الاتجاه ورواياته بالرواية الشيئية لأنها تخلو من وصف المشاعر السيكولوجية كما أن بعضها يكاد يخلو من الحدث"[44]

وظائف الراوي:

---

[43] ميساء سليمان إبراهيم،البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة،ص 49

[44] المرجع السابق، ،ص48.

لقد سبق لنا وأن حددنا مفهوم الرواي وبينا درجات حضوره وعددنا مستوياته والآن نأتي إلى بيان وظائفه وتحديدها فالمقصود بالوظيفة هنا :

"هذه المهام الملقاة على عاتق الراوي أو الغايات من السرد وليس الوظيفة بمعناها الاصطلاحي ويمكن استنتاج وظائف السارد من خلال النموذج التطبيقي لجيرار جنيت (خطاب الحكاية) إذ صنفها في خمس وظائف:

1. الوظيفة السردية
2. وظيفة الإدارة
3. وظيفة الوضع السردي
4. الوظيفة الإنتاجية
5. الوظيفية الإيديولوجية

ولا ينبغي أن يشمل النص السردي مجمل هذه الوظائف لأن وظيفة واحدة يقوم عليها حدث سردي كامل"[45]

"ولعل أهم وظيفة يمارسها الروائي تكمن في الوظيفة السردية لأنها الوظيفة المركزية للراوي فهو المسؤول عن نقل الأحداث والإخبار عنها وذلك بتتبع أعال وأقوال وانفعالات الشخصية من خلال التصوير"[46]

ومما يذكر في رصد انفعالات الشخصية ونجد مثالا على ذلك في حديث دار بين السيد سليم علوان وابنه حسين وهو انفعال دل على الضجر والتعب الذي كان يحس به حسين".... فنفخ حسين قائلا : حسبك با أبي ...حسبك... فنظر إليه كالمعتذر وقال بسخرية: لا تؤاخذني ،أأثقلت عليك؟[47]

[45] ميساء سليمان،إبراهيم البنية السردية،في كتاب الإمتاع والمؤانسة،ص56.

[46] المرجع نفسه،بتصرف ص56.

[47] الرواية ص 235

وهذا كان عبارة عن انفعال يدل على السخرية والغضب وهو انفعال صدر من قبل السيد سليم علوان.

كما أن هناك العديد من المشاهد التي تنقل لنا انفعالات الشخصيات منها نجد أيضا:"....فجالت في عينها نظرة حيرى، تشي بالارتياب وتتحفز للعناد والانقضاض برقة ابتسم واستدرك يقول:تيتي لعزيزة ...رويدك.."[48].

وهناك مثال آخر:"...إن له لتركة من البسبوسة تكفي لدفن أمة بأسرها.... وضحك الدكتور بوشي وخاطب العم كامل قائلا،لا تفتأ تذكر الموت وتالله لتدفننا جميعا بيديك..."[49]

"ونجد أن وظيفة الإدارة تقع على عاتق الراوي والذي بدوره يتخذ مع السارد فيوجه عملية السرد و ينظم سيرها وتتجه إلى المروي له وقد يتخفى فيها السارد خلف أفكاره في ذكاء وحنكة ، ويلتزم حيادا غير بريئ خلف إيراد الخبر"[50] ومثال ذلك نجد:"....فقالت المرأة دون أن تحاول إخفاء لهجتها الواشية بالشماتة: خرجت أول أمس كعادتها كل عصر ن ولكنها لم تعد ، ودارت أمها على بيوت الجيران والمعارف تفتش عنها دون جدوى ن وذهبت إلى قسم الجمالية وقصر العيني ولا حياة لمن تنادي"[51]

"ومن خلال ذلك كله نخلص إلى أن الراوي تعددت صوره ودرجات حضوره وذلك بوصفه أهم مكون من مكونات الخطاب والقصة، فعلى عاتقه تتم مهمة إيصال القصة، واسلوب عرضها وطريقة ترتيب أفكارها بالإضافة إلى الترابط الوثيق مع كل مكونات البنية السردية للحكاية.... لذا فإن المدى الأبعد الذي يقدمه خطاب الراوي هو البحث عن الكمال المفقود والانسجام بين الأحداث ...فالراوي الذي يتحول أحيانا إلى الشخصة وأحيانا إلى متلقي ممسكا بزمام السرد يوجه حركته في سبيل تحقيق الغايات المرجوة من دون أن يبتعد عن هدفه في توجيه السلطة وتنبيه الصديق إلى إخلاصه ووفائه له.[52]"

---

[48] الرواية،ص241.

[49] الرواية ن ص 14

[50] ميساء سليمان الإبراهيم ،البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة،ص 59

[51] الرواية،ص 238

[52] ميساء سليمان الإبراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ص61

المبحث الثاني: بنية المروي له

المروي له: سبق وأن تحدثنا عن المروي له وقلنا عنه بأنه قد يكون اسما معينا ضمن البنية السردية وقد يكون كائنا مجهولا:"فهو الطرف المقابل في نظرية التواصل أو التلقي أو المرسل إليه في الدراسات اللسانية ومن غير المعقول أن يقدم السارد أو الراوي سرده لمجرد السرد فقط ،بل أن ذلك يقتضي أن تكون الرسالة عبر باث ومتلق، فالقص ضرب من التواصل،فثمة من يقوم هذا النقص وهو الراوي وثمة من يستقبله وهو المروي له، ولا يمكن أن يوجد قصي وحكي دون راوي أو متقبل"[53]

إذ يقف المروي له حلقة وصل بين المروي والأثر الأدبي وبين الْقارئ الحقيقي ،حيث تتجه الدراسات الحديثة إلى دراسة المروي له وتحدد موقعه الدقيق،بوصفه ملقيا للأثر الأدبي وفق مستويات هي:

1. مستوى المتلقي الحقيقي وهو القارئ بمعناه العام
2. مستوى يمثل القارئ النظري:وهو الذي يتلقى الأثر الأدبي بوصفه رسالة متخيلة من المؤلف
3. مستوى يمثل المتلقي السردي :وهو الذي يستقبل المروي بوصفه رسالة من الراوي
4. مستوى يمثل المتلقي المثالي: وهو الذي يؤول الرسالة ،رسالة الراوي حسب رغبته الخاصة[54]

"فالمتلقي في المستوى الأول هو القارئ ،والقارئ يجب أن يتسلح بالمعرفة لأنه الذات الفاعلة التي يوجه إليها النص ويبغي التأثير فيها.

ويفترض النص مساعدة القارئ كشرط لتحقق فعله،بمعنى أن يمتلك قدرة على رصد التوقعات عن طريق خلق الاحتمالات التي توحي بها دلالات النص.

---

[53]بوراس منصور: البناء الروائي ي اعمال محمد العالي عرعار، الروائية "الطموح البحث عن الوجه الآخر،زمن القلب،مقارنة بنيوية،شهادة مقدمة بكلية الآداب والعلوم الإجتماعية قسم اللغة العربية وآدابها لنيل شهادة الماجستير ، محمد العبد ثاوريته،جامعة سطيف،الجزائر،2009، 2010،ص154.

[54]61 ميساء سليمان ،البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ص

أما المتلقي المثالي الذي يؤول الأثر الأدبي وفق منظور خاص وبحسب تصنيف كلر "فإنه يتدرج في التأويل ، ولهذا أدخله كلر بما يصطلح عليه شعرية القراءة التي تتطلب قدرة أدبية تركز على الأعراف التي تجعل من البنية الأدبية و المعنى أمرين ممكنين"[55] عندما يتمكن قراءة علاماتها وإدراك الحبكة وخلق الشخصيات من التفاصيل المبعثرة التي يقدمها النص وتحديد الأفكار في الأعمال الأدبية وتسع نوع من التأويل الرمزي الذي يجيز قياس المغزى

"حيث تتدرج رؤية العالم في نص ما ضمن ثلاثة محاور في النص هي: الحياة الفكرية النفسية العاطفية والحياة الاجتماعية التي يعبر عنها النص وتقوم البنية الدالة على الارتباط بين البنية الاجتماعية للنص ممثلة من خلال قيمة الثقافية والفلسفية وبين الطبقة الاجتماعية التي تمثلها في الواقع"[56].

والملاحظ على أن الرؤية الفكرية التي أرسلها النص –نص الرواية– تحتوي على معطيات اجتماعية ثقافية تاريخية وهذا دليل على تنوع مصادر ثقافة نجيب محفوظ وتعدد روافدها لذا يجب أن يكون المتلقي على درجة عالية من الثقافة بمعنى أن يكون متلقيا خبيرا يجمع بين الذوق والمعرفة.

فمن خلال قراءته الفاحصة يستطيع المتلقي الكشف عن البنيات الذهنية للمجموعات الاجتماعية التي يتحدث عنها النص ن من خلال أهم التفصيلات والجزئيات لتشكيل رؤية عامة تؤسس المشهد العام للعنصر وظروفه وإشكاليته"[57].

وظائف المروي له:

يحدد جيرالد برانس وظائف المروي له في البنية السردية:بأنه يتوسط بين الرواي والقارئ ، ويسهم في تأسيس هيكل السرد ويساعد على تحديد سمات الراوي،ويجلو المغزى ويعمل على تنمية حبكة الأثر الأدبي، كما أنه يشير إلى المقصد الذي ينطوي عليه ذلك الأثر"[58] " ومن هنا تعد العلاقة بين الراوي والمروي له نقطة ارتكاز في توجيه النص وطرح أفكاره وترتيب الوعي المنهجي الذي يسلكه المؤلف

---

[55] المرجع نفسه، ص 62

[56] المرجع نفسه ص 63

[57] سمير حيدر،النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري،إتحادكتاب العرب،دمشق،2005ص59

[58] عبد الله إبراهيم ك موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت،ط1،2005،ص14.

الحقيقي في الكشف عن مضامين نصه،ودلالاته و كثيرا ما تناولت الدراسات السردية هذه العلاقة وبحثت في حقيقتها التي تختلف من نص إلى آخر على الرغم من أنها علاقة قائمة وصريحة وترتبط هذه العلاقة بصورة مباشرة بمصطلح (الصوت السردي) وتأخذ علاقة الراوي بالمروي له شكلا تبادليا ومشروعية هذا التبادل تفرضه طبيعة النص كما يفرضه الحوار القائم في الحكاية والمبنى على وجود مستمع حقيقي أو ضمني في عملية السرد"[59]

لذلك يتضح لنا جليا أن وظيفة المروي له تكمن في صياغة الوعي وصولا إلى السر الإبداعي الذي يحمله النص بكل تقنياته ووسائله ويسهم المروي له في تأسيس هيكل السرد فهو أحد العناصر المكونة للبنية السردية ويدخل في تشكيلها ويحدد وظيفة من الوظائف داخل هذه البنية

كما نجد من وظائف الراوي أيضا أنه"يعمل على تنمية حبكة الأثر الأدبي وذلك لأن العملية السردية تقوم على التراسل المتبادل بين قطبين الأول يركب رسالة والآخر يتلقاها فالمتلقي يقوم بقراءة علاماتها وإعادة بنائها بصورة عالم متخيل مع ما يترتب على ذلك من تفعيل لدلالاتها النصية والنص ما هو إلا نتاج يرتبط التأويلي أو التعبيري فيه بآلية تكوينية ارتباطا لازما."[60]

العلاقة بين الراوي والمروي له:

للراوي علاقة وثيقة الصلة بمن يروي وقد اعطى جيرالد برانس بعض التوضيحات التمثيلية، فالأمر "لايتعلق بصوت كما في السارد بل يتعلق بأذن مرسومة أحيانا بدقة مرضية"[61]

ومن هنا تأتي الأهمية المركزية التي ينهض بها المروي له فهي تتعلق بكونه بناء ذهنيا مؤسسا على مجموع النص فهو الذي يدفع بعملية السرد إلى النمو و الإنتاج والتطور فالعلاقة بينهما أي الراوي والمروي له هي التي تبني النص من قبل الكاتب ومن هذه النقطة تتعدد مستويات التوصيل فالمستمع هنا ليس تخيليا أو شخص خيالي بل هو شخصية لها تأثيرها في عملية السرد ،وهو كيان له مرجعياته الاجتماعية والثقافية والسياسية والتاريخية التي يخاطبها الراوي فهما يرتبطان بواقع مادي تاريخي.

---

[59] ميساء سليم إبراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،ص 79

[60] المرجع السابق، ،ص81.

[61] المرجع نفسه،ص74.

"ولأن أي كلام في ذاته ليس هو نفسه عندما يحول إلى مقام آخر أو يندرج في سياق مختلف ،تحدد من خلاله طبيعته ووظيفته وليس هذا البعد سوى المقام إذ لكل مقام مقال"[62]

"كما ينطوي مشروع الراوي على المواجهة بثقافة السؤال والجواب فهو بهذا يجعل المتلقي في دائرة التواصل، فيتم التبادل في الأدوار ،إذ يمكن أن يتغير عدد من وجوه سيرورة البناء ، ويمكن أن يكون المرسل أو المتلقي للأخبار كما يمكن أن يكون الاثنين معا."[63]

"بهذا يدخل المتلقي في لعبة تبادل الأدوار ، وتذوب الحدود الفاصلة بين السارد والمتلقي ويترافق هذا مع ظهور ثقافة المتلقي وتمثله معارف عصره، وهذا يُدخل معرفة السارد ووعي المتلقي في حقل ثقافي ينتهي إلى حضارة واحدة جمعتها، وأنتجت ذلك النص الذي يؤكد أن خصوصية القراءة والتلقي تختلف من زمن إلى آخر فالمتلقي الذي يخاطبه السارد،ولا سيما المتلقي الداخلي ينتمي إلى ثقافة عصره وهمومه وهي قراءة مختلفة عن القراءة النقدية في عصرنا لذا كان القص حركة ينبغي أن تستمر لكي يعيش كل فرد في المجتمع حقيقة الحياة أو بالأحرى حقيقة نظام الحياة،فالقارئ في عصر من العصور يمتلك حضورا في ثقافة ذلك العصر".[64]

"وهذا ما يفسر حرص المؤلفين على أن يكون عملهم السردي استجابة وإرضاء لدعوة المسرود له والتقرير بأن السرد لا يستوجب السارد فقط بل إلى مسرود له ، هو دليل على مركزية وأهمية المسرود له، في البناء السردي وهو شبكة من المصطلحات والمفاهيم التي تذوب فيها وتتقارب وتتباعد في الوقت ذاته."[65]

---

[62] سعيد يقطين الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 1997،ص 213

[63] تودروف تزفيطان،مفهوم الأدب ، تر:محمد منذر عياش دار الذاكرة،حمص،ط1،دت،ص36.

[64] المرجع نفسه.ص 76

[65] ابراهيم سواكر،دلالات السرد في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار،مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير في علم الدلالة،عبد الرحمن حركي ، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها ن جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2012-2013،ص25.

الفصل الثاني

(بنية الفضاء والزمن في زقاق المدق)

المبحث الأول: بنية الزمن في زقاق المدق

المبحث الثاني: بنية الفضاء في زقاق المدق

السنة الجامعية : 2017/2016

ملخص الرواية:

إن رواية زقاق المدق هي الرواية الثالثة في الاتجاه الاجتماعي الواقعي ومسرح أحداثها أحياء القاهرة المعزية العريقة وتدور أحداث الرواية في الحرب العالمية الأولى، حيث استهل الروائي بوصف دقيق للزقاق ونقل الصورة كما هي بالتفصيل ، حيث وصف لنا الزقاق ببيوته وطبيعة الناس الذين يعيشون فيه وكذلك محلاته ذكر كل هذا برتابة الحياة هناك .

تدور الأحداث في بيتين اثنين الأول يملكه السيد رضوان الحسيني والذي يعيش فيه المعلم كرشة في الطابق الثالث المصاب بالشذوذ وكذلك زوجة وابنه حسين كرشة وفي الطابق الأول العم كامل بائع البسبوسة وعباس الحلو صاحب صالون الحلاقة .

والبيت الثاني تمتكله الست سينية عفيفي الأرملة،حيث تعيش في الشفة الوسطى حميدة وأمها والدكتور بوشي ي الطابق الأرضي.

وتدور أحداث الرواية أساسا عن فتاة مصرية بحتة تجمع بين الجمال والفقر وهي مقطوعة النسب وتدعى حميدة تكفلت بتربيتها عجوز صديقة أمها المتوفاة تكنى بأم هذه الفتاة أحبها أحد الشباب الحي "عباس الحلو" والذي يمتهن الحلاقة،باع الشاب أثاث حلاقته ليلتحق بالجيش الانجليزي بالشمال من أجل تأمين مصاريف الزواج بحميدة والتي كان قد تقدم لخطبتها من أمها قبل ذهابه إلى التل الكبير لكن بعد عودته من الخدمة العسكرية أبلغه أهل الحي أن حميدة اختفت منذ مدة ولم يعرف عنها أي أثر وراح الفتى يبحث عنها في كل شوارع القاهرة المزدحمة رفقة صديقه "حسين كرشة" والذي يعد كذلك أخ حميدة بالرضاعة ،وذات مساء التمحها في عربة وأخذ يقتفي أثرها إلى أن وصل إلى المكان الذي ترتاده....وفي يوم من أيام كعادتها ذهبت حميدة إلى الحانة وإذا بعباس الحلو يدخل إلى إحدى دور الفساد والتي يديرها العميد المخنث إبراهيم فرج وهي حانة يتردد عليها أفراد الجيش الانجليزي فلم يصدق الرجل ما رأت عيناه وفوجئ بهول ما رآه ،رأى حبيبته وزوجته التي تخلت عنه وهربت في حالة مخلة بالحياء مع الجنود الانجليز فناداها بصوت عال ثم صوب نحوها "وجهها" زجاجة خمر فشوه وجهها الجميل لكن سرعان ما

هوجم هو الآخر من طرف الجنود الانجليز وانهالو عليه ضربا بالنار حتى أردوه قتيلا ....؟ مات الرجل من أجل امرأة خائنة.

وعاد زميله حسين إلى الزقاق حاملا نبأ وفاة صديقه عباس الحلو فحزن عليه الجميع خاصة العم كامل ذلك أن عباس كان يلازمه طويا ثم بعد هذا انشغل الجميع بالتحضير لاستقبال السيد رضوان الحسيني العائد من الحج.

لتعود حياة الزقاق كما بدأت في نشاط متواصل لأهل الحي.....

تمهيد

الرواية في الأساس فن زماني مكاني،لذلك فإن الحديث من أحد هذين العنصرين يصبح بالضرورة حديثا عن الآخر ومنه جاء مصطلح الزمكانية ،فالزمن لا بد أن يأتي مناسبا متناغما مع طبيعة

المكان،هنا أساس تشكل الوجود الإنساني، ولكل بيئة مكانية خصائصها الطبيعية والمناخية والجيولوجية كما لها ذاتيتها،ذلك أن الرواية تحتاج نقطة انطلاق في الزمن،ونقطة اندماج في المكان.

وفي هذا الفصل نأتي إلى توضيح بنيتي الفضاء والزمن في رواية زقاق المدق على النحو التالي:

1. البنية الزمنية وتتضمن:

مفهوم الزمن

مستويات الزمن "الترتيب،المدة،التواتر"

2. البنية المكانية أو بنية الفضاء وتتضمن:

المفهوم

الفضاء الدلالي

الفضاء النصي

المبحث الأول :بنية الزمن في زقاق المدق

1. مفهوم الزمن:

يعد الزمن القلب النابض للنص السردي لأنه الرابط الفعلي، بين عناصره المتمثلة في الشخصيات والأمكنة ، وهذا قد اختلفت مفاهيم الزمن من باحث إلى آخر بحسب وجهة نظر كل واحد منهم ، ولكن لم يمنع ذلك من محاولته الوصول إلى تعريف جامع له وبذلك ظهرت تعريفات كثيرة للزمن منها:

لغة:

لقد وردت العديد من التعريفات للزمن وذلك من حيث معناها اللغوي نجد منها ما أشار إليه ابن منظور في تعريفه اللغوي الزمن وذلك بقوله:"الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ،وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان أزمنة وزمن زامنٌ:شديد ،وأزمن الشيء :طال عليه الزمان..... الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد"[66].

ونجد كذلك تعريف آخر لابن دريد في معجمه جمهرة اللغة حيث يقول: "الزمان معروف والجمع أزمنة وأزمن الشيء ، إذ أتى عليه الزمان فهو مؤمن والزمن في معنى الزمان ، ويقول الرجل للرجل لقيتك ذات الزُمَين يريد تراخي المدة."[67]

وكما عرفه الجوهري في صحاحه بقوله"الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين تريد به تراخي الوقت كما يقال لقيته ذات العويم أي بن الأعوام".[68]

نلاحظ أن هذه التعريفات اللغوية في مجملها تحمل نفس المعاني والتي تشير إلى أن الزمن يقع على جميع الأوقات فمفهوم الزمن واحد عند علماء اللغة ، وهو اسم لقليل الوقت أو كثيره وان اختلفت الألفاظ الدالة على ذلك لأنه اختلاف في اللفظ والمعنى والزمن بصفة عامة يدل على المكوث والإقامة والبطء والديمومة.

اصطلاحا:

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة..فالزمن حسب ما جاء في كتاب نظرية الرواية للدكتور عبد الملك مرتاض:"هو ذلك الشبح

---

[66] ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن محمد،لسان العرب،مج5، دار صادر ، بيروت،ط4، 2005،ص60.

[67] ابن دريد،أبو بكر محمد ابن حسين الأفردي، جمهرة اللغة مكتبة المنسي،بغداد دط،دت ،ص19.

[68] ابن ناصر اسماعيل ابن حماد الجوهري:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: إميل بديع يعقوب محمد نبيل الطريفي،مج5، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 1999، ص562.

الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى،بل حيثما نكون وتحت أي شكل ، وعبر أي حال نلبسها،فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه،هو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا،بالإبلاء آخرا،فالوجود هو الزمن الذي يحاصرنا ليلا نهارا، ومقاما وتظعانا وصبا وشيخوخة"[69] فالزمن مصاحب للإنسان والكائن الحي بحيث لا يفوته شيء وذلك في كل أطوار حياته ومراحلها من الصبى حتى الشيخوخة وهذا دليل على البقاء والاستمرارية كما يمثل خط البداية والنهاية .

"وتشير أهم الدراسات أن الشكلانين الروس كانوا من أوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب بارتكازهم على العلاقات التي تربط بين أجزاء الأحداث ن فيتم عرض الأحداث في الخطاب الأدبي بطريقتين :إما يخضع السرد لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متتالية منطقية وهذا ما سموه بالمتن،وإما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي وهو ما سموه المبنى"[70]

فبما أن الزمن من المفاهيم التي شغلت عقول المفكرين والباحثين حيث أنهم لم يتوصلوا إلى إيجاد تعريف محدد وثابت للزمن حيث نجد تعريف الأشاعرة يقول:"الزمن متجدد معلوم يقدر به متجدد أخر موهوم ومنها الزمن تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة.... فالزمن هو الحياة،أن الزمن حي والحياة زمانية"[71]

إن الزمن بأبعاده الثلاثة التي يطرحها "الماضي، الحاضر والمستقبل" هو ما يمكن الكشف عنه بالقول إن:"الماضي يتم وعيه بالذاكرة والمستقبل بالمخيلة، أم الحاضر فهو قرين الحياة ويكون وعيه بالإدراك المباشر[72]"فكل هذه التواقيت الثلاثة تدخل في العمل الروائي وذلك لبرز مادة عمله أكثر،كما أن هذه التواقيت الثلاث هي التي تحدد العلاقة بين الراوي والشخصية،أضف إلى ذلك أن الحاضر هو البعد

---

[69] عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ن الكويت،دط،1998،ص171.

[70] حسن بحراوي، بنية شكل الروائي، المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان، ط1، 1990،ص107.

[71] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية،ص200.

[72] هيثم الحاج علي،الزمن النوعي و إشكالات النوع السردي ،دار الإنتشار العربي،بيروت،لبنان،ط1 ،2008 ص 17

الزمني الوحيد الذي يضم البعدين الآخرين في مستوى الوعي الخاص بالإنسان وروحه فالكاتب ينظم أحداث روايته في إطار زماني محدد.

"ومن كل هذا نلاحظ أن الزمن يمثل عنصرا أساسيا في العمل الأدبي وخاصة العمل الروائي لأن العلاقة بينهما علاقة مزدوجة فهي تتشكل داخل الزمن،فالزمن يقدم لنا العمل الأدبي من طريق اللغة المشحونة بإشباعات فكرية وعاطفية وذلك لكي تعيش الشخصية كل اللحظات بنشاط وحيوية مع حركة الزمن"[73]

ولطالما كان الزمن يعتبر من أهم التقنيات السردية المساهمة في بناء الرواية وذلك كونه الرابط الحقيقي لعناصرها والتي تتمثل في الشخصيات والأحداث والأمكنة داخل النسيج الروائي.

وللزمن عدة أنواع تتعلق بفن القص ومن بينها:

1. أزمنة خارجية: (خارج النص) ،زمن الكتاب،زمن القراء...وضع القارئ بالنسبة للفترة التي يقرأ فيها.
2. أزمنة داخلية:(داخل النص): الفترة التاريخية التي تجري فيها الرواية ، مدة الرواية وترتيب الأحداث....الخ

بمعنى أن الزمن ينقسم إلى قسمين أو زمنيين:الزمن الذي يتجسد من خلاله زمن الكتابة (أي كتابة القصة) وزمن قراءته والزمن الثاني يقصد به زمن المادة الحكائية.

I. المفارقات الزمنية:"الاسترجاع – الاستباق"

"قدم جيرار جنيت شيء من التفصيل والدقة منهجه في كتابه "خطاب الحكاية "حيث درس نظام الزمن من خلال المفارقات الزمنية التي يعرفها بقوله:"تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه

[73] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،دار فارس،الأردن،عمان ،ط1، 2004،ص43.بتصرف.

القرينة غير المباشرة أو تلك، ومن البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وأنها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية كروايات 'آلان روب غرييه' التي يكون فيها الإرجاع الزمني مشوشا عمدا"[74]

وسننطلق في دراسة هذه المفارقات بداية بتقنية الاسترجاع ذلك أن الرجوع إلى الذكريات والماضي أمرا طبيعيا في كل الأجناس الأدبية وخاصة منها الرواية –وذلك من حيث أن المفارقة في نظام السرد ونظام السرد نوعان:

1. **الاسترجاع:** وهو عملية سردية حيث بواسطته "يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها[75]"

ومعنى هذا أن الراوي يقوم باستذكار حدث وقع في الماضي ويرويه أي أن الحدث هو حدث لاحق .

كما أن للاسترجاع أو الاستذكار مستويات متفاوتة تصنف انطلاقا من العلاقات التي تربطه لمستوى السرد وهي:

"**استرجاع خارجي:**يعود إلى ما قبل بداية الرواية

استرجاع داخلي: يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص

استرجاع مزجي:وهو ما يجمع بين النوعين[76]"

والاسترجاع بأنواعه الثلاثة يمثل جزءا هاما من النص الروائي.

فالاسترجاع الخارجي يلجأ إليه الكاتب لملء فراغات زمنية ويتركز هذا النوع من الاسترجاعات عامة في الرواية الواقعية ،فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر كما أن هذه

---

[74]شوشان بوبكر،رؤية العالم في روايات حفناوي زاغر(دراسة سردية في ضوء البنيوية التكويني ل لوسيان غولدمان) مذكرة ماجستير إشراف الدكتور محمد حجازي، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2012 -2013،ص85.

[75]سيزا أحمد قاسم،بناء الرواية 'دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ'،مكتبة الأسرة،مصر،دط،2004 ،ص 58

[76]المرجع نفسه ص 58

التقنية يقوم باستخدامها الروائي عندما يعود إلى شخصيات ظهرت بإيجاز في الافتتاحية ولم يقم بعرض خلفيتها وتقديمها.

أما الاسترجاع الداخلي فيتطلبه ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة حيث يستلزم تتابع النص أن يترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الحكائية ونجد أن نجيب محفوظ يستخدم تقنية الاسترجاع الداخلي لعرض حوادث بأكملها بعد وقوعها وهذه الظاهرة جديدة بالنسبة إلى الرواية الواقعية ،كما أنه يستخدم لربط الأحداث سلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها ولم تذكر في النص الروائي من باب الاقتصاد"[77].

ونجد أن الرواية التي بين أيدينا –زقاق المدق– حافلة بهذه التقنية ومتواجدة بكثرة حيث نجد أن الكاتب نجيب محفوظ قد استهل بها عالمه السردي وذلك بقوله:"تنطق شواهد كثيرة بأن زقاق المدق كان من تحف العهود الغابرة وأنه تألق يوما في التاريخ القاهرة المعزية كالكوب الدري،أي قاهرة أعنى؟.... الفاطمية؟...المماليك؟..... السلاطين؟ علم ذلك عند الله وعند علماء الآثار ولكن على أي حال أثر وأثر نفيس.[78]"

فالسارد هنا يعود بنا إلى عهود سابقة وتاريخ عريق حيث نجد أنه يذكر ثلاث فترات تعاقبت عليها ثلاث دول حكمت مصر فهذا الاسترجاع أعطى لنا صورة عن هذا الزقاق وكيف أنه كان من تحف العهود الغابرة وبهذا نجد أو نستنتج أن نجيب محفوظ شديد الارتباط وهو ارتباط يبلغ به عمقا غائرا وكاشفا في مرحلة مبكرة جدا.

وهناك استرجاع آخر حيث نجد السارد يروي لنا الحال الذي كانت عليه زوج رضوان الحسني وكذلك يروي لنا الابتلاء الذي ابتلى به الشيخ رضوان حيث يقول:".... وقد كانت حياته–وخاصة في مدارجها الأولى– مرتعا للخيبة والألم، فانتهى عهد طلبه العلم بالأزهر إلى الفشل وقطع بين أروقته شوطا طويلا من عمره دون أن يظفر بالعالمية وابتلى– إلى ذلك– بفقد الأبناء فلم يبق له ولد على

---

[77] المرجع السابق ،ص58 ،59 ،بتصرف

[78] الرواية ص 5

كثرة ما خلف من الأطفال ذاق مرارة الخيبة حتى اترع قلبه باليأس..... ومن دجنة الأحزان أخرجه الإيمان إلى نور الحب، فلم يعد يعرف قلبه كربا ولا هما"[79]

فالسرد هنا يبين لنا الحال التي كان عليها الشيخ رضوان الحسيني والذي لم يمر في حياته إلا بالمتاعب وخيبات الأمل ونوبات الألم ورغم ذلك نجد بأنه شخصية محبة للخير وصبورة وزاهدة حيث كان قدوة لأهل الزقاق في تحمله الآلام والمتاعب،كما أن هذا الاسترجاع جاء لسد ثغرة زمنية في النص إجابة لسؤال وحيرة المتلقي عن سبب هذا الحال وهاته الصفات التي يتحلى بها هذا الشيخ وكذلك ليبين لنا نماذج الشخصيات التي توفق في حياتها وتستمر في هدوء وسلام.

إضافة إلى هذا الاسترجاع ، استرجاع آخر لحياة الشيخ درويش والتي كانت في الماضي شخصية ورعة وذلك من خلال قوله" كان الشيخ درويش على عهد شبابه مدرسا في إحدى مدارس الأوقاف بل كان مدرس لغة إنجليزية..... وقد عرف بالاجتهاد والنشاط وأسعفه الحظ أيضا فكان رب أسرة سعيدة ولما أن انضمت مدارس الأوقاف إلى وزارة المعارف سُويت حالته ككثيرين...".[80]

وهذا الاسترجاع يبين لنا السارد فيه حياة الشيخ درويش والتي كانت سعيدة ومليئة بالنجاحات لكن الزمن حال دون ذلك فأصبح هذا الشيخ دون مأوى وبلا أسرة وهذا بسبب غروره الدائم.

وهناك استرجاع آخر والذي يكمن في استذكار السارد لحياة الست سنية عفيفي مع زوجها الأول وهذا الإسترجاع سببه استحضار موقف مشابه وذلك من خلال عرض أم حميدة عليها الزواج مرة ثانية والابتعاد عن الوحدة التي سببت لها مللا كبيرا ونجد الكاتب يقول في ذلك" كانت الست سنية عفيفي قد تزوجت في شبابها من صاحب دكان روائح عطرية ، ولكنه كان زواجا لم يصادفه التوفيق فأساء الرجل معاملتها، وأشقى حياتها ونهب مالها،ثم تركها أرملة منذ عشرة أعوام ولبثت أرملة طوال

[79] الرواية،ص12.
[80] الرواية ص17.

تلك الأعوام لأنها –على حدة قولها– كرهت حياتها الزوجية"[81].فهذا استرجاع يبين لنا عدول الست سينية عن الزواج ورفضها كونها لم توفق في زواجها الأول.

وبالإضافة لكل هذه الاسترجاعات هناك استرجاع آخر وهو استرجاع لماضي المعلم كرشة وذلك من خلال قوله:"ومن عجيب أن المعلم كرشة قد عاش عمره في أحضان الحياة الشاذة حتى قال لطول تمرغه في ترابها أنها الحياة الطبيعية ، هو تاجر مخدرات اعتاد العمل تحت جنح الظلام ، وهو طريدة الحياة الطبيعية وفريسة الشذوذ،واستسلامه لشهواته لا حد له ولا ندم عليه ولا توبة تنتظر عنه"[82] فقد عاد بنا الروائي أو السارد إلى حياة هذا الإنسان وماضيه يبين لنا استمرارية حياته السابقة التي اعتاد فيها على الشذوذ والحشيش والمخدرات التي جعلت منه حديث اللسان والألسن في الزقاق كما أنه كان شخصية لا حدود لفضائحها وهذا ما انعكس سلبا على أسرته والتي تعاني من تصرفاته وهذا ما كان سببا في مغادرة ابنه حسين للزقاق،والتخلي عن أهله وصديقه عباس.

ويستوقفنا استرجاع آخر وهو استرجاع غايته التمهيد لإدخال هذه الشخصية –زيطة– إلى واقع السرد وإضاءة لجوانبها الخفية حيث يقول" ولاتصاله بأوساط الشحاذين اتصالا يرجع عهده إلى صباه حين كان يعيش في كنف والدين شحاذين"[83] وكذلك قوله أيضا والذي جاء على لسان زيطة أثناء حواره وحديثه مع حسنية الفرانة إذ يقول:

"كان مولدي يمنا وبركة أيضا ذلك أن والدي كانا شحاذين محترفين....."[84] وقد عاد بنا إلى ماضي هذه الشخصية ليبين لنا سبب الحالة التي هو فيها الآن وسبب كونه صانع للعاهات وشحاذا ما أنه يعيش في وسط خرابة وهذا إسقاط لمكان عيشه في طفولته.

---

[81] نجيب محفوظ ، زقاق المدق،ص 22

[82] المصدر نفسه،ص51-52.

[83] ،الرواية ص63.

[84] الرواية،ث145.

كل هذه الاسترجاعات جاءت لسد ثغرات زمنية سابقة وإضاءة وبيان ماضي الشخصيات وذلك توضيحا للرؤية لدى القارئ أو المتلقي وتغييرا للأحداث الراهنة والحالة التي تعيشها الشخصيات في الوقت الآني والراهن.

2. الاستباق

يعتبر الاستباق التقنية الثانية في المفارقات الزمنية فهو دلالة على "كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها و يقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"[85]

ومعنى هذا أن الاستباق هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت والإشارة إليه مسبقا

ومن الأمثلة الموجودة عن الاستباق في الرواية نجد الكثير ومنها: الاستباق الذي جاء على لسان عباس الحلو عندما كان يقول:"يا قوم عزت علي شكاة عم كامل ولبسبوسته فضل علينا جميعا غير منكور فاتبعت له كفنا احتياطا واحتفظ به في مكان حريز لساعة لا مفر منها،....."[86].

والاستباق هنا تمثل في شراء عباس الحلو للكفن فهو استبق موت العم كامل بهذا العمل.

وكذلك استباق آخر والذي جاء على لسان الدكتور بوشي بقوله للعم كامل "لا تفتأ تذكر الموت، وتالله لتدفننا جميعا بيديك....."[87] وهذا ما تحقق فيما بعد وذلك بموت عباس الحلو وخاصة أن عباس قد اشترى الكفن للعم كامل كما ذكرنا سابقا، ونجد أن الروائي نجيب محفوظ قد ربط هذا بعباس دلالة على تجهيز هذا الكفن لنفسه لأنه من سيموت أولا قبل العم كامل.

---

[85] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي،ص132.

[86] الرواية،ص14.

[87] الرواية ،ص14.

وهناك مقطع آخر حيث تنبأت أم حميدة لمستقبل ابنتها وذلك من خلال قولها:"لن يلم الله شغفك بالرجل ، فأي رجل يرضى بأن يضم إلى صدره جمرة موقدة"[88] فحميدة كانت بنتا تحب المال والسيطرة وهذا ما تحقق فعلا لأن البنت حميدة لم تتزوج في الأخير لأنها كانت مجرد وسيلة بيد فرج إبراهيم والذي جعلها سلعة في نظر الإنجليز وغيرهم وهناك مقطع آخر دل على استباق حدث ما وذلك من خلال قول فرج إبراهيم:"مليحة بلا أدنى شك وهيهات أن يكذبني ظني.....هي عاهرة بالسليقة سوف تكون نادرة المثال [89]" إبراهيم فرج تنبأ كذلك بمستقبل حميدة في أن هذه الفتاة ستحقق غايته وأرباحه.

وهناك استباق آخر والذي تمثل في حديث عباس الحلو مع حميدة زوجة المستقبل والذي يقول فيه:" نختار المكان الذي تحبين ،هناك الدراسة والجمالية وبيت القاضي ، اختاري بيتك حيث تشائين"[90].

فكل هذه الإستباقات تساعد القارئ على تصور بعض الأحداث قبل وقوعها وهذا أشبه بالانتظار وكما نلاحظ أن جل هذه الاستباقات التي وجدت في الرواية تحققت فيما بعد حيث قدمت لنا تمهيدا لما سيأتي لاحقا، حيث يرى جنيت "أن هذه التقنية أقل تواترا في السرد من الاستذكار في التقليد الحكائي الأوروبي وأن للرواية بضمير المحكم هي الأنسب لقيام التطلعات لأنها تسمح للراوي بالتلميح إلى المستقبل والإشارة بالأخص إلى حاضره وهذا يدخل في صميم دوره الحكائي"[91].

II. المدة "تسريع الحكي، تبطئة الحكي"

وهي التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين زمن القصة وزمن السرد،فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا المشكل إذ يتولد اقتناع ما لدى القارئ بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب .

---

[88] الرواية ،ص29.

[89] الرواية ص 220

[90] الرواية،ص96.

[91] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء الشخصية)،ص133.

"ونجد جيرار جينيت" يقر أن المفارقة بين مدة حكاية بمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية عملية أكثر صعوبة وذلك لأنه لا يمكن لأحد أن يقيس أو قياس مدة حكاية من الحكايات ..لأن أزمنة القراءة تختلف باختلاف الحدوثات الفردية"[92]

كما أن جيرار جينيت اقترح أن تدرس المدة من خلال تقنيات أربع وهي المجمل"الخلاصة" الوقفة ، المشهد ، الحذف، "القطع" لأن هذه التقنيات تبرز لنا أو من خلالها يتم تحديد سرعة السرد والذي سنقوم بدراستها وفق مستوين:الأول:تسريع الحكي والثاني يتمثل في تبطئة الحكي.

أولا :تسريع الحكي:

الخلاصة: وتتضمن سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة "سنوات ،أشهر،أيام واختزالها في بضعة أسطر."وتحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف"[93]

"وحسب جينيت فقد طلت تقنية الخلاصة حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وآخر ...أي بمثابة النسيج الرابط للسرد الروائي الذي كانت تشكل فيه صحبة تقنية المشهد الإيقاع الأساسي وعموما فقد نظر دائما إلى الخلاصة كنوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض أجزائها....."[94]

كما أن الخلاصة تعتبر سردا في بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال وأقوال أي إعطاء فكرة طويلة في ظرف وجيز.

"فالخلاصة ترتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث الماضية وإن كان هو السمة الغالبة على استعمالها الروائي كما أن بيرسي لوجوك يعد أول من فطن إلى العلاقة الوظيفية بين الخلاصة واستذكار الماضي

---

[92] جيرار جينيت،خطاب الحكاية "بحث في المنهج"تر:محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي،الهيئة العامة للمطابع الأميرية،دب،ط2، 1997،،ص101 بتصرف.

[93] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص145.

[94] المرجع نفسه، ، ص145.

وتبعه في ذلك فيليبس بنتلي وأشار بوضوح إلى أن أهم وظائف السرد التلخيصي وأكثرها تواترا هو الاستعراض السريع لفترة من الماضي"[95].

وفي الرواية التي بين أيدينا العديد من النماذج التي تجسد لنا هذه التقنية ومن الأمثلة نجد:" عندما ذكر السيد سليم علوان زوجته في الوقت الذي كانت حميدة تستهويه"..... كانت زوجته امرأة فاضلة تتحلى بكل ما يجب الرجل من أنوثة وأمومة وإخلاص ومهارة فائقة في شؤون البيت وكانت على شبابها مليحة ولودا...."[96].

ومعنى هذا أن زوج السيد سليم علوان قد مضى على فتوتها العديد من السنوات حيث أنه لم يذكرها.–السنوات– بل قال شبابها وهذه دلالة على أن وقتا طويلا قد مضى

وهناك مثال آخر والذي تمثل في قول الكاتب:"كان القادم حسين كرشه ابن المعلم كرشة صاحب القهوة ،فتى في العشرين في مثل لون أبيه الضارب للسواد...."[97]

ومثال آخر تمثل في تلخيصه لحياة أم حميدة بقوله:" كانت أم حميدة ربع ممتلئة في الستين و لكنها معافاة قوية"[98]

بالإضافة إلى تلخيصه حياة حميدة ولذلك بقوله:".... كانت في العشرين متوسطة القامة رشيقة القوام....."[99]

ففي المثال الأول والذي تعلق بتلخيص حياة حسين كرشة نجد أن الكاتب اختزل حياته المقدرة بعشرين سنة فيما لا يتعدى أربعة أسطر ونجد أنه قد تجاوز كل التفاصيل الدقيقة التي مر بها،أما المثال الثاني والذي يتعلق بتلخيصه لحياة أم حميدة قد اختزل حياتها المليئة بالتعاسة والتي تميزت بالفقر في حيز كتابي لا يتجاوز الثلاثة أسطر حيث نجد أنها انتهزت أقرب فرصة لتتخلى عن دفع الإيجار للست

---

[95] المرجع السابق،ص146.

[96] الرواية ،ص77.

[97] الرواية ص 15

[98] الرواية ،ص 20

[99] الرواية،ص28.

سينية عفيفي وذلك شرط أن تجد لها زوجا ملائما لها،أما المثال الثالث والذي تمثل في سرده لحياة الشخصية حميدة وذلك ليبين طبيعة شخصيتها التي لا تعطي للأعراف والأخلاق حقها وذلك ما سيبرز لنا من خلال الأوصاف التي كان بصفتها لها.

وكذلك نجد مثال آخر ويظهر في قول عباس الحلو لما عاد من التل الكبير بعد السؤال عن حميدة وفوجئ بأنها اختفت"..... كنت في هذين الشهرين أسعد الناس أحلاما،رأيت كيف يحلم إنسان بالسعادة إذا الشقاء يترقب يقظته...؟"[100] حيث اختزل لنا الحياة التي عاشها عباس الحلو في التل الكبير والذي كما يظهر لنا أنها تميزت بالشقاء والتعب والغربة والحنين إلى الأهل فالكاتب لخص لنا هذين الشهرين دون أن يتوغل في تفاصيل عمله.

ونجد مثال آخر وتمثل في قوله:"وانتظرت أم حسين متصبرة متجلدة يوما أو يومين،كانت وراء خصاص النافذة المطلة على القهوة تترقب مقدم الشاب...."[101] حيث اختصر لنا مدى معاناة زوجة المعلم كرشة خلال هذين اليومين وهي تنتظر رد فعل زوجها بعد أن قام السيد رضوان الحسني وإرشاده لذلك اختارت الصبر بدل الفضيحة.

الحذف:

"يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[102].

"فالحذف يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها"[103]

---

[100] الرواية،ص261.

[101] الرواية ،ص 107

[102] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي،ص156.

أي أن الحذف يساهم ي اقتصاد الأحداث ويلجأ إليه الكاتب أو الروائي لأنه لا يمكن الإحاطة بكل التفاصيل الحكائية لأن الروائي لا يستطيع سرد أفعال وأقوال الشخصيات بأكملها لأن ذلك يستدعي ويقتضي مجلدات ضخمة.

وللحذف عدة أنواع يحددها جيرار حنيت فيما يلي:

1. القطع المحدد: وهو الذي ينص على مدة كقولنا يعد مدة كذا، حيث يتم التصريح فيه بالحذف والقطع بطريقة مباشرة وذلك بالإعلان عن مدة الحذف أو الزمن أي معلومة. كقولنا "بعد مدة كذا"
2. القطع غير المحدد:أي مباشر ويتم التصريح بالحذف بطريقة مباشرة ودون تحديد الزمن كقولنا "بعد مدة"

وهناك أنواع أخرى تفهم من سياق الكلام نجد منها:

القطع الضمني والقطع الصريح.

وقد حضيت الرواية –رواية زقاق المدق– بنصيب وافر وزاخر من هذه التقنية –الحذف– والتي نجد من أمثلتها ما يلي:

في هذا المثال نجد أن السارد يتحدث عن الشاعر ويقول:" ثم تناول الربابة يجرب أوتارها..... لبثت قهوة كرشة تسمعه كل مساء عشرين عاما أو يزيد عن حياتها...."[104]

فالراوي أو السارد استغنى عن المدة الزمنية والمحددة بعشرين عاما وحذفها واكتفى بعبارة عشرين عاما وذلك لأن السارد رأى بأنه لا فائدة من سرد التفاصيل واكتفى بالحدث الرئيسي.

وهناك حذف آخر وتمثل في حذفه للسنوات التي عاشتها الست سنية عفيفي مع زوجها الأول وذلك بقوله:" كانت الست سنية عفيفي قد تزوجت في شبابها من صاحب دكان روائح عطرية،ولكنه

---

[103] المرجع نفسه،ص156.

[104] الرواية ،ص9.

كان زواجا لم يصادفه التوفيق فأساء الرجل معاملتها وأشقى حياتها ونهب مالها ثم تركها أرملة منذ عشرة أعوام"[105].

فالسارد في هذا المثال حذف لنا كل التفاصيل غير المهمة واستغنى عنها حيث نفهم من سياق الكلام أن الست سينية عفيفي لم تكن مرتاحة مع زوجها الأول وهذا ما سبب لها خوفا من أن تعيد التجربة من جديد.

وهناك حذف آخر وذلك عند عودة عباس الحلو من الخدمة العسكرية وذهب إلى العم كامل وفي حوار له عن حميدة يقول العم كامل"مضى على اختفائها شهرين يا بني كان حدثا مروعا....."[106]

فالسارد اختزل الحديث واستغنى عن سرده لكيفية الاختفاء واكتفى بذكر المدة الزمنية والمحددة بشهرين وهذا تسريعا للرد وإسقاط تفاصيل لا غاية من ذكرها.

فالحذف كثير وله نصيب وافر في روايتنا هذه.

ومن كل ما سبق نستنتج أن الحذف لعب دورا هاما فقد اختصر لنا الزمن وقام بتسريع السرد واختزال التفاصيل غير المهمة ي الرواية كما أنه عمل على إيهامنا بواقعية الأحداث،"فهو يعد أبرز التقنيات المستعملة في الرواية ومن بين أعرق التقاليد السردية التي شهدت تطورا محسوسا في مظهرها وفي طريقة اشتغالها"[107]

ثانيا: تبطئة الحكي:

إن أبرز نقطتين تقومان بهذا العمل هما تقنية المشهد وتقنية الوقف.

أ المشهد:

---

[105] الرواية،ص 22

[106] الرواية،ص260.

[107] حسين بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص164.

يحتل المشهد موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكي بضمير الغائب الذي ظل يهيمن ،ولا يزال على أساليب الكتابة الروائية.... ويقوم المشهد أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية"[108]

"فالمشهد يؤدي إلى دمج الشخصية في المسار السردي والإبانة عن توجهاتها ورؤيتها، وهو عند جيرار جنيت،حواري في أغلب الأحيان ، وهو يحقق تساوي الزمن بين الحكاية القصة تحقيقا عرفيا"[109]

"كما أن المشهد يحتل موقفا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وبين المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد"[110]

وتحتوي الرواية على العديد من المشاهد الحوارية منها نجد:

حوار الست سنية عفيفي مع أم حميدة في أمر زواجها وذلك بقولها:

"وكيف الحال يا ست سنية ؟

فصمتت قليلا وقالت:

الحق أني تعبة يا ست أم حميدة"[111]

وهذا بشأن حالها التي أرهقتها الزمن وأتعبها

أما عن أمر زواجها تقول:

"لا تغالي ياست سنية إذا كان حظك الأول قد خاب فالزيجات السعيدة تملأ المشارق والمغارب.

فقالت الست سنية وهي تعيد قدح القهوة إلى الصينية شاكرة:

---

[108] المرجع نفسه،ص166.

[109] جيرار جنيت،خطاب الحكاية، 108

[110] حميد الحمداني،بنية النص السردي،78.

[111] الرواية،ص21.

لا ينبغي لعاقل أن يعاند الحظ إذا ت جهم"

"فاعترضتها أم حميدة قائلة: ما هذا الكلام يا ست العاقلات كفاك وحدة كفاك فدقت المرأة صدرها الأمسح بباطن يسراها، وقالت بإنكار مصطنع ياخبر أتريدين الناس على أن يرموني بالجنون؟

أي أناس تعنين؟ إن أكبر منك يتزوجن كل يوم"[112]

هذا المشهد عمل على إبطاء السرد وزيادة سعة الخطاب الحوار جاء بعرض بطيء مطول تتخلله بعض الوقفات الوصفية والعديد من التفاصيل الثانوية وهذا تعمدا منه لإبطاء وتيرة السرد.

وهناك سرد مشهد آخر وحواري جاء على لسان حميدة وأمها وهذا بعد الزيارة المفاجئة من طرف الست سينية عفيفي تقول:

"طالت الزيارة فيما كنتما تتحدثان؟

فضحكت أمها في سخرية وتمتمت :

خمني

فقالت الفتاة وقد اشتد اهتمامها:

طلبت رفع الإيجار

لو فعلت لخرجت محمولة على أيدي رجال الإسعاف ، ولكنها طلبت خفضه؟

فصاحت حميدة

هل جنت؟

أجل جنت ولكن خمني...

فنفخت الفتاة وهي تقولك أتعبتني

[112] الرواية، ص24.

فأرعشت المرأة حاجبيها وقالت وهي تغمز بعينها:

صاحبتك تروم الزواج...."[113] نلاحظ أن المشهد طويل وذلك من أجل أن تنصح أم حميدة لابنتها عن سبب الزيارة التي قامت بها الست سينية وهذا تبطئة للحكي وزيادة و تكثيفا للسرد وسعة الخطاب.

بالإضافة إلى مشهد حواري آخر والذي جمع المعلم كرشة والصبي الذي يعمل بدكان الجوارب الذي تضمن ما يلي:

"مساء الخير يا بني

فنظر الشاب وقد نمت عيناه عن ابتسامة خفيفة وتمتم:

مساء الخير يا سيدي

سأله بمحض الرغبة في مجاذبته الحديث

أغلقت الدكان؟

ولاحظ الشاب أن الرجل يتثاقل كأنما يدعوه إلى التريث ولكنه ثابر على مشيته وهو يقول:

أجل ياسيدي..

فاضطر الرجل إلى مسايرته، فسارا معا على الطوار المعلم لا يحول عنه رأسه ثم قال:

ساعات عمل طويلة، كان الله في عونك

فنفخ الشاب قائلا:

ما الحيلة؟..... الكل العيش يحب التعب....."[114]

---

[113] الرواية،29-30.

[114] الرواية ص54-55.

وفي هذا المجال نجد أن الحوار طال كثيرا وهذا ذكاء من السارد وذلك زيادة في سعة الخطاب وكسر رتابة السرد وذلك من خلال عرضه التفضيلي للأحداث (فنظر الشاب ولاحظ الشاب....فاضطر الرجل....) يكون بمثابة الواجهة الزجاجية التي يتم عرض الأحداث وفقها .

وهناك مشهد آخر ويمثل حوار عباس الحلو مع صديقة حسين كرشة أخ حميدة زوجة المستقبل من الرضاعة والذي تضمن ما يلي:

"مالك؟ انك لا تصغي إلي...

فقال عباس بصوت حزين:

أطلب في كأسه أخرى...

وحقق حسين مشيئته بسرور ورنا إليه بنظر مريب ثم قال:

أنت متكدر وأنا أعلم بسبب كدرك..

فخفق فؤاد الشاب وقال بعجلة:

لاشيء مطلقا هات ما عندك إني مصغ إليك...

ولكنه لم يباله وقال بلهجة لم تخل من احتقار:

حميدة...

فاشتد وجيب قلبه ،وكأنه تجرع كأسا ثالثة فهاج دمه وسرى إليه الوجد والحزن والغضب فقال بصوت متهدج:

أجل حميدة هربت،خطفها رجل عار وشقاء"[115].

[115] الرواية ص 280

هنا نجد أن الحوار جاء على شكل مسرحي فكل هذا الحوار وكل هذه الإطالة جاءت لزيادة سعة الخطاب وبيان الحالة التي كان عليها عباس بسبب هروب واختفاء حميدة والتي كان يظن أنها زوج المستقبل.

بالإضافة إلى كل هذه المشاهد الحوارية هناك مشهد آخر والذي جمع المعلم كرشة وابنه حسين والذي تضمن:

".. ماذا قلت؟

وكان حسين ينظر فيما أمامه بعينين شاردتين فقال بصوت أجش..:

قتل عباس الحلو قتله الانجليز....[116]

وهذا الحوار جاء لزيادة وتيرة وسعة الخطاب لهذا نجد أن السارد يصف لنا الحالة التي آل إليها حسين كرشة وذلك جراء ما حصل لصديقه عباس.

الوقفة (الاستراحة):

تعد الوقفة ثاني تقنية لإبطاء السرد "فهي تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث،..أي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر ولكنهما يفترقان بعد ذلك في استقلال وظائفها وفي أهدافها الخاصة"[117]

حيث نميز نوعان من الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة والوقفة الوصفية الخارجة عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة.

فالوقفة أو الاستراحة ما هي إلى محطة تقتضي عادة انقطاع الضرورة الزمنية ويعطل حركتها نجد جيرار جنيت يطلق عليها الوقفات الوصفية وذلك لأننا نصادف هذه الوقفات الزمنية أثناء الوصف.

---

[116] الروايةص 317

[117] حسين بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص175.

فالوقفة هي مظهر من مظاهر تعطيل السرد وكما أننا نستطيع اعتبارها كتمهيد للمتلقي لأنها غالبا ما تكون وصفا لمكان ما أو تعريف بملامح شخصية ما وهذا يؤدي إلى تبطئة السرد.

وتعد الرواية التي بين أيدينا رواية يغلب عليها الطابع الوصفي فكل شيء فيها قابلا للوصف ونجد العديد من النماذج البارزة والتي منها ما يلي: "آذنت الشمس بالمغيب والتف زقاق المدق في غلالة سمراء من شفق الغروب،زاد من سمرتها عمقا أنه منحصر بين جدران ثلاثة المصيدة له باب على الصنادقية ثم يصعد صعودا في غير انتظام تحف بجانب منه دكان وقهوة وفرن وتحف بالجانب الآخر دكان ووكالة ثم ينتهي سريعا –كما انتهى مجده الغابر– بيتين متلاصقين يتكون كلاهما من طوابق ثلاثة[118]" هنا يصف لنا السارد الزقاق والذي كان أساسا لها فقد وصف لنا حالة الزقاق وقت المغيب كما أبرز لنا المعالم (قهوة ،فرن،دكان،.....)التي يحويها الزقاق.

وهناك مثال آخر وذلك حين كان يصف لنا الشخصية الزاهدة والتي تمثلت في شخصية لسيد رضوان الحسني قائلا:" كان السيد رضوان الحسيني ذا طلعة مهيبة تمت طولا وعرضا ، وتنطوي عباءته الفضفاضة السوداء على جسم ضخم يلوح منه وجه كبير أبيض مشرب بحمرة،ذو لحية صهباء يشع النور من غرة جبينه وتقطر صفحته بهاء وسماحة وإيمانا سار متململا خافض الرأس وعلى شفتيه ابتسامة تشي بحبه للناس والدنيا جميعا....."[119]

وصف لنا السارد هذه الشخصية وصفا دقيقا وذكر كل التفاصيل وذلك خدمة للسرد وزيادة حجم وسعة الخطاب وتبطئة للحكي.

بالإضافة إلى الأمثلة السابقة هناك وقفة أخرى والتي تمثلت في وصف الفرن ويقول:" تقع الفرن فيما يلي قهوة كرشة،لصق بيت الست سنية عفيفي بناء مربع على وجه التقريب،غير منتظم الأضلاع تحتل الفرن جانبه الأيسر ،وتشغل الرفوف جدرانه،وتقوم مصطبة فيما بين الفرن والمدخل ينام عليها

---

[118] الرواية ص 5،6

[119] نجيب محفوظ،زقاق المدق،ص11-12.

صاحب الدار المعلمة حسنية وزوجها جعدة وتكاد الظلمة تطبق على المكان ليل نهار لولا الضوء المنبعث من فوهة الفرن"[120]

نلاحظ أن هذا الوصف أو هذه الوقفة هي وقفة دقيقة الوصف ومفصلة وهذا كله تحقيقا لتقنية تبطئة الحكي وتجسيدا لها.

ثالثا :التواتر

"التواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية ،وهو مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية وهو من ناحية أخرى أمر مشهور لدى النحاة على مستوى اللغة الشائعة تحت مقولة الجهة بالضبط"[121]

ونحدد أربعة أنماط تقديرية لهذا المستوى وهي:

أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة وهذا ما يسمى بالتواتر المفرد

أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة ويسمى تواتر مكرر

أن يروي مرة واحدة ما حدث مرات عدة ، أي مرات في الحكاية ومرات في السرد وسمي هذا النوع بالتواتر المؤلف.

فأما في النمط الأول نجد المثال الدال على ذلك هو أن السارد تحدث في البداية عن زيارة الست سنية عفيف لأم حميدة وهذا ما حدث مرة واحدة وأخبر عنه السارد مرة واحدة فقط،فعلى لسان أم حميدة

---

[120] الرواية ص،62.

[121] جيرار جينيت،خطاب الحكاية،ص129.

نجد أن الست سنية عفيفي ليس من عادتها الزيارة لهذا لم يتكرر هذا العمل وهذا المشهد" لم يكن من عادتها الإكثار من زيارة أحد وربما لم تكن تدخل هذه الشقة إلا كل شهر لتحصل على الأجرة"[122]

أما في النمط الثاني تجسد في هروب حميدة فقصة الهروب رويت أكثر من مرة مع أنها وقعت مرة واحدة فنجد أن العم كامل روى قصة الهروب لعباس الحلو عباس الحل بدوره تحدث عن هروب حميدة مع أخيها من الرضاعة حسين كرشة،وذلك كون أن هذه الطبقة أي طبقة الزقاق ليس من عاداتهم وليس من تقاليدهم أن تنصاع الفتاة لذلك نجد أن الفضيحة تبقي تتكرر وتتكرر ويقول العم كامل:" ليست موجودة؟

لم تعد هنا؟ اختفت"[123] وقول الشيخ درويش" اختفت حميدة....."[124]

وقول عباس:" أجل حميدة ، هربت ، خطفها رجل، عار وشقاء...."[125]

والنمط الثالث والأخير والذي نجد أن الكاتب تجنبه وذلك لأن الكاتب سيقع بذلك في تكرار مستمر ذلك أن الحدث إذا تكرر أكثر من مرة يكفي الإشارة إليه مرة واحدة ويترك لبراعة القارئ كيفية التخمين في هذا الحدث أن استدعى الأمر ذلك ومن أمثلة ذلك نجد أن الكاتب روى لنا ذهاب حميدة إلى الحانة مرة واحدة والمعلوم أن هذا الأمر يتكرر في كل مرة وفي كل يوم كون حميدة بنت ليل وعاهرة وليس من المعقول أن يخبرنا عن أمر خروجها في كل مرة

المبحث الثاني: بنية الفضاء في رواية زقاق المدق

مفهوم الفضاء:

لغة:الفضاء هو :" المكان الواسع من الأرض والفعل فضا فضوا فهو فاض والفضاء الحالي الفارغ الواسع من الأرض والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض"[126]

---

[122] الرواية ،ص19.

[123] الرواية ،ص259.

[124] الرواية ،ص 272

[125] الرواية ،ص 280

اصطلاحا: إن الفضاء هو مجموع الأماكن الروائية التي يتم بناؤها في النص الروائي فهو من:" المكونات الأخرى للسرد ، لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي بامتياز ويختلف من الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندكرها بالبصر أو السمع ،انه الفضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه"[127]

"إن العناصر المكونة للفضاء هي الأماكن المتفرقة المترددة خلال مسار الحكي والفضاء هو كل هذه الأشياء إنه يلف مجموع الحكي ويحيط به،...إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان ،إنه مجوع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة...."[128]

والفضاء أنواع حيث أننا سنتناول ي دراستنا هذه لنوعين اثنين هما الفضاء الدلالي،والفضاء النصي:

الفضاء الدلالي:

"بعد أن تحدث جيرار جنيت عن الفضاء الجغرافي والذي يتولد عن القصة في الحكي نراه يشير إلى فضاء من نوع آخر له صلة بالصور المجازية ومالها من أبعاد دلالية وهو الفضاء الدلالي والذي يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي،"[129]

"**و**هذا الفضاء من شأنه يلغي الوجود الوحيد للإمتداد الخطي للخطاب ، ويعتبر جيرار جنيت بأن هذا الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما ندعوه عادة صورة

حيث يقول في الموضوع نفسه حول هذه النقطة بالتحديد إن الصورة في هذا الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في

---

[126] ابن منظور،لسان العرب، المجلد الحادي عشر،دار صادر،بيروت،ص 195

[127] حسين بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص27.

[128] حميد الحميداني،بنية النص السردي،ص64.

[129] المرجع نفسه،ص 60

علاقتها مع المعنى،أي أن الصورة التي تخلفها لغة الحكي وينشأ عنها يرتبط فيما بعد بالدلالة المجازية،بشكل عام"[130]

وفي الرواية التي بين أيدينا جسد لنا صاحبها مجموعة من الأفضية والأمكنة التي تنوعت بين المفتوح والمغلق ، وبين العام والخاص وبين الداخلي والخارجي،حيث أن بين كل مكان ومكان يختبئ دلالة أعطت للنص ذوقا وإيقاعا وصدى،لهذا سنحاول عرض بعض الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

الأماكن المفتوحة:

الشوارع والأحياء:

حيث نجد أن هم مكان ركز عليه الروائي هو الزقاق،حيث جسد هذا الزقاق الحي الشعبي القديم،والذي عكس لنا مصر وهذا ما نستشفه ونلاحظه في جميع أو أغلب روايات نجيب محفوظ فمعظمها تكون في الأحياء،الشعبية وهذا ما يؤكده عبد الملك مرتاض بقوله:" ولم يكن زقاق المدق الذي اختير مكانا مقصودا لذاته وإنما اختير من باب الشجرة التي تخفي وراءها الغابة فهذا الزقاق اذن يعكس ما يشكل مدينة القاهرة كلها،ومن حيث تعكس مصر من حيث هي القيمة تاريخية وحضارية وجغرافية و بشرية في ذلك العهد الذي لا يخفى".[131] فقد استهل بداية روايته بتحديد معالم الزقاق ولذلك بقوله:" تنطق شواهد كثيرة بأن زقاق المدق كان من تحف العهود الغابرة وأنه تألق يوما في تاريخ القاهرة المعزية كالكوب الدري،أي قاهرة أعني؟.... الفاطمية؟..... المماليك؟..... السلاطين؟..... وروائح قوية من طب الزمان القديم.[132]"

من هنا نلاحظ أن نجيب محفوظ جعل من زقاق المدق البؤرة المركزية في الفضاء الكلي للرواية فهو يعتبر مسرحا للأحداث وتحولاتها وصراعاتها وأفعالها.

---

[130] المرجع السابق، ،ص61.

[131] محمد زغلول سلام،دراسات في القصة العربية الحديثة –أصولها،اتجاهاتها،أعلامها) الناشر منشأة المعارف،الاسكندرية،ص302.

[132] الرواية ص 5

كما أنه عند قراءتنا لبداية الرواية نفهم مدى ارتباط محفوظ بالمكان ذلك الارتباط الذي يبلغ الوعي بع عمقا غابرا وكاشفا في مرحلة مبكرة جدا حيث يكتب في نفس الصفحة من الرواية.

"مع أن هذا الزقاق يعيش في شبه عزلة عما يحدق به من مآرب الدنيا ،إلا أنه على ذلك يضج بحياته الخاصة،حياة تتصل في أعماقها بجذور الحياة الشاملة وتحتفظ –إلى ذلك– بقدر من أسرار العالم المنطوي"[133]

على هذا النحو يبدو استيعاب محفوظ العبقري لارتباط الزقاق بجذور الحياة الشاملة..... وهكذا تتجاوز الأماكن الأثرية في أعمال نجيب محفوظ أن تكون مجرد شواهد حجرية اصطنعت في عصور مضت إلى تمثيلها وعاء حضاري دال على واقع محدد وعلى ظروف تاريخية بعينها وعلى قيم روحية سائدة وعلى كل ما يتربط بجذور الحياة الشاملة.

كما أن الآثار إلى جوار كونها تعبيرا وتجليا للروح الحضارية العريقة تمثل خيوطا لا بد أن يهتدي بها العائش في الحقيقة ليستكشف بصدق آفاق ما يستجد ففي الحياة لكونها موصولة بهذه الآفاق بالضرورة."[134]

ونجد بالإضافة إلى زقاق المدق العديد من الشوارع والتي منها شارع الأزهر والذي لم تحدد معالمه وأبعاده الجغرافية قد اكتفى بربطه بأحداث تدور بين عباس الحلو وحميدة ذلك عندما طلب منها أن تتوارى عن أعين الناس وتميل إلى شارع الأزهر وذلك في قوله:"ميلي بنا إلى شارع الأزهر فهو طريق مأمون والظلام وشيك.."[135]

وبالإضافة إلى شار الأزهر نجد شارع الموسكي وهو الشارع الذي تعرفت فيه حميدة على إبراهيم فرج والذي أفسد حياتها وجعلها بنتا منحرفة لا تقيم للعادات والتقاليد وزنا.

---

[133] الرواية ،ص5.

[134] فاروق عبد المعطي "الأعلام من الادباء والشعراء' نجيب محفوظ بين الرواية والأدب الروائي،دار الكتب العلمية ،بيروت،دط،دت،ص60-61.

[135] الرواية ص91.

إلى جانب هاته الشوارع هناك العديد منها والتي ورد ذكرها في الرواية منها: السكة الجديدة،حي الغورية،حي النحاسين،والباب الأخضر ،والجمالية،و الصنادقية وغيرها من الشوارع الأخرى التي تقع بالقرب من الزقاق .

وكذلك التل الكبير وهو المكان الذي يوجد به المعسكر البريطاني والذي ذهب إليه عباس الحلو من أجل تأمين مصاريف الزواج بحميدة.

المقهى: والتي تعد حكرا على رجال زقاق وافديه من الأحياء المجاورة والتي هي من أهم الأماكن المساهمة في تشكيل الأحداث فهي نقطة هامة ذلك أنها مسايرة لسرد الأحداث، فهي مقصد لعباس الحلو وجماعته حيث كان عباس يسترق النظر إلى نافذة حميدة من خلال جلوسه هناك.

الميادين: كميدان الملكة فريدة وكذلك حديقة الأزبكية وميدان الحسين،

ومن الأماكن المفتوحة كذلك نجد:

الدكاكين والمتاجر:

بداية بصالون الحلو والذي وصفه الكاتب بأنه:" دكان صغير يعد في الزقاق أنيقا ذو مرآة ومقعد غير أدوات الفن....."[136]

كذلك نجد دكان العم كامل بائع البسبوسة وهو دكان يقع على يمين المدخل حث أن صالون الحلو على يساره.

الفرن:" وهو يقع فيما يلي قهوة كرشة لصق بيت السيدة سنية عفيفي"[137]

---

[136] الرواية،ص6.

[137] الرواية ص 62

الوكالة: وهي مكان للضجة والصخب جاء في الرواية:"كانت الوكالة مثار ضجيج لا ينقطع في الزقاق طول النهار".[138]

حانة فيتا وهي الحانة التي اعتادت على الذهاب إليها حميدة وهي نفس الحانة التي أعطت موعدا لعباس الحلو بأن يلتقيا هناك ،وذلك في قولها".... تعال يوم الأحد ظهرا إذا شئت فتجده في الحانة...."[139]

حيث أن هذه الحانة تقع بالقرب من حارة اليهود.

الأماكن المغلقة:

بيت أم حميدة: وهي الشقة الوسطى من مبنى الست سنية عفيفي وبيت الست سينية عفيفي وهي صاحبة البيت الثاني بالزقاق وكذلك بيت الدكتور بوشي هو في الطابق الأول ، وذا ما جاء في الرواية "هذه الست سينية عفيفي صاحبة البيت الثاني بالزقاق حيث يسكن الدكتور بوشي طابقه لأول وفي ذلك اليوم كانت تأخذ أهبتها لزيار الشقة الوسطى التي تقيم بها أم حميدة"[140]

حيث أن البيت هو أحد الأماكن المغلقة فهو المكان الأول الذي تبث فيه الشخصية ألمها وفرحها حزنها وغضبها ، كما انه رمز الشخصة ووجودها في الرواية.

هناك مكان آخر وهي خرابة زيطة:".... وفي الجدار المواجه للمدخل يرى باب خشبي قصير يفتح على خرابة ،تسطع فيها رائحة تراب وقذارة...ذلك هو زيطة مستأجر هذه الخرابة من المعلمة حسنية الفرانة."[141]

---

[138] الرواية ،ص70.

[139] الرواية ص 299

[140] الرواية ص 19

[141] الرواية ص 62

بالإضافة إلى بيت أو قصر السيد سليم علوان" كان بيته كالقصور،جمال بناء ونفاسة أثاث وكثرةخدم وحشم وفضلا عن ذلك انتقل عقب زواجه من البيت القديم بالجمالية إلى قصر منيف بالحلمية"[142]

بيت إبراهيم فرج يقع في عمارة ضخمة بشارع شريف باشا وهو في الطابق الأول

المدرسة: وهو المكان الذي أخذه إبراهيم فرج حميدة والتي يحوي فصول والتي منها: فصل الرقص وفصل تعلم مبادئ اللغة الانجليزية حيث يقع فصل الرقص العربي في الردهة الخارجية، وفصل الرقص الغربي كان عبارة عن حجرة حية متحركة بها مجموعة من الراقصين أما فصل تعلم مبادئ اللغة الانجليزية فهو فصل بقمة البذاءة والسقط.

إن نجيب محفوظ قد اختار التنويع في الأمكنة وذلك حتى لا يخلق الملل لدى القارئ ومن جهة أخرى حتى يستطيع أن يطور الأحداث وهذا ما لاحظناه فكل مكان قصة وحدث.

الفضاء النصي:

يحتل الفضاء النصي مكانا مهما في كتابات أي عمل روائي لأنه بعد أداة اتصال القارئ بالمبدع ن ويكون ذلك بداية من حمل القارئ الكتاب لأن أول نظرة يلقيها القارئ تكون على الغلاف والعنوان، الشيء الأول الذي يجذب الإنسان لتنتهي هذه النظرة في آخر صفحة من الكتاب ويقصد بالفضاء النصي:" الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق،ويشمل في ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع،وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها"[143]

---

[142] الرواية،ص71.

[143] حميد لحميداني،بنية النص السردي،ص55.

ويجعل ميشال بوتور الكتاب وسيلة لحفظ الكلام بحيث أعطاه شكلا هندسيا خالصا إذ يقول:"إن الكتاب كما نعتمده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة ، وفقا لمقياس مزدوج هو طول السطر وعلو الصفحة."[144]

وهذا النوع من الفضاء ليس له علاقة بمضمون الحكي،غير أن من خلاله يحدد طبيعة تعامل القارئ مع النص الروائي الذي يبني مجموعة من التأويلات في فهمة للنص.

إن الفضاء النصي هو أيضا فضاء مكاني ، ويكون في إطار مساحة الكتاب، وأبعاده وليس له علاقة مكان تحرك الشخصيات، وإنما مكان تتحرك فيه عين القارئ إذ هو بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة."[145]

هيكل الرواية:"زقاق المدق"

هي الرواية الثالثة في المرحلة الاجتماعية الواقعية ،الرواية بحجم متوسط بلغت عدد صفحاتها 321 صفحة ،دار الشروق ، الطبعة السادسة ، القاهرة،مصر ،2016.تصنيفها أدب:رواية

إخراج ولوحات الغلاف:حلمي التوني.

كما تتكون من 35 جزءا ، وكل جزء فيها مكمل للآخر

يبدأ الكاتب روايته بتحديد معالم الفضاء الروائي التراثي إذ تبدأ الرواية ب:"تنطق شواهد كثيرة بأن زقاق المدق كان من تحف العهود الغابرة وأنه تألق يوما في تاريخ القاهرة كالكوب الدري أي قاهرة أعني؟.... الفاطمية؟.... المماليك؟..... السلاطين؟..... علم ذلك عند الله وعند علماء الآثار."[146]

وتنتهي الرواية ب:"يا ست الستات .....يا قاضية الحاجات..... الرحمة ..الرحمة..... ياآل البيت والله لأصبرن ما حييت أليس لكل شيء نهاية؟..... بلى لكل شيء نهاية. ومعناه بالانجليزية end وتهجيتها [147] e n d "

---

[144] المرجع نفسه،ص 55

[145] المرجع السابق ،ص56.

[146] الرواية ص 5

بهذا يكون الكاتب قد جعل نهاية الرواية عبارة عن خاتمة نهاية السرد بحيث بلغ عدد صفحاته حوالي صفحتين اثنتين.

معنى ودلالة عنوان الرواية:

زقاق: هو اسم يتعلق بهوية المكان وثقافته لأن الثقافة المصرية ثقافة إسلامية حضارية دينية.

المدق:من الدق،وهو لفظ يدل على الظلم السياسي الذي كان يعيشه المجتمع المصري آنذاك وذلك بسبب افتقاره للسلطة السياسة ، فمصر كانت خاضعة للسلطة السياسية الانجليزية.

وفي الأخير لم تأت بنية الفضاء أو المكان في رواية زقاق المدق اعتباطيا ،وإنما كانت أحد العناصر الأساسية في بناء الرواية ، فقد شكلت إلى جانب الشخصيات والزمن وحدة متكاملة فيما بينها ، كونت لنا النص السردي فقد كانت الأمكنة بمثابة الدليل القارئ ،إضافة إلى أن المكان الروائي أدى دورا أساسيا في التعبير عن رؤية الكاتب ونظرته

---

[147] الرواية ص 321

الخاتمة

السنة الجامعية : 2017/2016

خاتمة:

في ختام رحلة البحث هذا، نقدم حوصلة ما توصلنا إليه من نتائج كلها تضفي شيئا جديدا إلى البحث العلمي وهذا هدفي، أجمل هذه النتائج فيما يأتي:

1. تعتبر رواية زقاق المدق مرآة الحياة الاجتماعية والسياسية في مصر كما أنها عكست رؤية المثقفين على اختلاف ميولهم إلى السلطة وهذا ما نستشفه في جل كتابات نجيب محفوظ.
2. إن الرواية عند نجيب محفوظ ليست إلا صورة للعالم الذي نعيش فيه وأنموذجا له، يتجسد ذلك من خلال الأزقة والحواري ما تمثله من تفاعلات بشرية كأحسن ما يكون التفاعل.
3. اعتمد الكاتب في بنائه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت وجاء هذا رغبة من الكاتب لتوضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ.
4. لقد كان الاستباق (وهو خاصية سردية) مجرد توقعات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.
5. اعتماد الكاتب على تقنيات ، الحذف والخلاصة والوقفة والمشهد والتي تبرز أكثر في تسريع الحكي، وإبطائه حينا لآخر من خلال استعماله لتلخيص بعض الأحداث وبذلك يختصر أحداث زمنية قد تطول أو يلجأ لحذف فترات زمنية أخرى قد تخل بمسار السرد في الرواية
6. نلاحظ تعدد الأمكنة في الرواية وذلك ليس بهدف إثقالها ،وإنما بهدف خدمة النص؛ فهو عهد في بناء روايته على التنويع المكاني وترك الشخصية حريتها في إظهار مشاعر مختلفة اتجاهه.

السنة الجامعية : 2017/2016

7. تصف رواية زقاق المدق تأثير الحرب العالمية على مختلف الطبقات الاجتماعية في مصر والذي يمثله الزقاق ومخلفات الحرب على عادات وأخلاق وطبائع مختلف الشخصيات
8. نوعت الرواية بين الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة حيث تختلف دلالة هذا الأخير فهو أحيانا مكان للاحتماء والاستقرار وأخرى مكانا للتذمر وأخرى للتفكير والانفراد بالنفس.
9. تعد رواية زقاق المدق رواية زمكانية بامتياز نتيجة التواصل الحاصل بين عنصري الزمن والمكان الذي ألقى بضلاله الفنية والجمالية على بقية المكونات والمحركات السردية الأخرى

وفي الختام نتمنى أن نكون قد وقفنا في بحثنا هذا وأحطنا بمعظم الجوانب التي توضح هذا النوع من الروايات التي تستخدم تقنيات خاصة سيما منها روايات نجيب محفوظ.

السنة الجامعية : 2017/2016

قائمة المصادر و

المراجع

السنة الجامعية : 2017/2016

1. **قائمة المصادر و المراجع.**

- نجيب محفوظ :زقاق المدق،دار الشروق،مصر ،ط6، 2000

1) إبراهيم عبد الله،السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ،بيروت، دط،دت.

2) إبراهيم عبد الله: موسوعة السرد العربي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،ط1، 2005.

3) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،ط1، 2005.

4) أسماء أحمد معيكل:الأصالة والتغريب في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث ،الأردن،دط،2010.

5) آمنه يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا، ط1، 1997.

6) حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي "الفضاء ،الزمن،الشخصية" ،المركز الثقافي العربي،بيروت ،لبنان ،ط1، 2008.

7) حميد حمداني:بنية النص السردي (من منظور النقد العربي) المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،ط3، 2003.

8) سعيد الوكيل :تحليل النص السردي "معارج ابن العربي أنموذجا ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،مصر ،دط، 1998.

السنة الجامعية : 2017/2016

9) سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،ط1، 1997.

10) سمير حيدر :النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي ،عند المعري،اتحاد كتاب العرب،دمشق ،دط، 2005.

11) سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة ،مصر ،دط،2004.

12) صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة ،القاهرة ،ط1، 2002.

13) صلاح فضل النظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت،لبنان، ط1، 1985.

14) عبد الرحيم الكردي :البنية السردية في القصة القصيرة،مكتبة الآداب،القاهرة ط3،دت.

15) عبد الرحيم الكردي :السرد في الرواية المعاصرة "الرجل الذي فقد ظله نموذجا"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.

16) عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية ،الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط1، 2009.

17) فاروق عبد المعطي: نجيب محفوظ بين الرواية والأدب الروائي، دار الكتب، بيروت،لبنان،دط، دت.

18) فيصل دراج ،رواية التقدم واغتراب المستقبل ،تحولات الرؤية في الرواية العربية،دار الأدب للنشر والتوزيع،بيروت،ط1، 2010.

السنة الجامعية : 2017/2016

19) فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي،بيروت،ط1، 1999.

20) محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها، اتجاهاتها، أعلامها) الناشر منشأة المعارف،الإسكندرية ،دط، دت.

21) محمد ناصر العجمي: في الخطاب السردي،(نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب ،دب، دط، 1993.

22) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ،دار فارس ، الأردن،عمان، ط1، 2004.

23) ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق، دط، 2011.

24) هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكالات النوع السردي، ، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

25) يوسف وغليسي: الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم) منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة ،الجزائر،2007.

2 الكتب المترجمة :

1) تودوروف تزفيطان: مفهوم الأدب،تر: محمد منذر عياش،دار الذاكرة، حمص،ط1، دت.

2) جيرار جينيت:خطاب الحكاية،(بحث في المنهج)تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، دب، ط2، 1997.

3 المعاجم:

السنة الجامعية : 2017/2016

1) ابن دريد أبو بكر محمد ابن حسين الأزدي ،جهمرة اللغة ، مكتبة المتنبي بغداد، دط، دت.

2) ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن محمد:لسان العرب، مج5، دار صادر ، بيروت،ط4، 2005.

3) ابن منظور أبي الفضل جمال الدين: لسان العرب ، مج1،دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

4) ابن ناصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: إميل بديع يعقوب، محمد نبيل الطريفي ، مج5، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط1، 1999.

4 السلاسل والمجلات:

1) عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب ثقافية شهرية،يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، 1998.

2) محمد حجازي،أزمنة الرواية العربية (متابعات في مسارات التأصيل والتأويل) مجلة الحكمة، العدد 13 مجلة دورية مستقلة محكمة متخصصة ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الأبيار ، الجزائر،2012.

5 المنتديات :

1) منتدى رجل مصري، للتكنولوجيا والمعلومات والأخبار.

2) محمد قطب، ، مصرس محرك بحث عن الأخبار،القاهرة،يوم 22-12-2009.

6 المذكرات والرسائل الجامعية:

السنة الجامعية : 2017/2016

1) إبراهيم سواكر: دلالات السرد في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الدلالة، إشراف عبد الرحمن تركي، بكلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لحضر، باتنة، الجزائر، 2013 2012.

2) بوراس منصور، البناء الروائي في أعمال محمد العالي عرعار الروائية (الطموح والبحث عن الوجه الآخر، زمن القلب) مقاربة بنيوية ، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بكلية الآداب العلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية ،إشراف محمد العيد تاوريته، جامعة سطيف، الجزائر، 2009-2010.

3) شوشان بوبكر :رؤية العالم في روايات حفناوي زاغر،دراسة سردية في ضوء البنيوية التكوينية ل: لوسيان غولدمان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتور محمد حجازي،جامعة الحاج لخضر،باتنة الجزائر،2012، 2013.

السنة الجامعية : 2017/2016

الملاحق

السنة الجامعية : 2017/2016

- **ترجمة شخصية الروائي نجيب محفوظ :**

"ولد نجيب محفوظ بحي الجمالية في 11 ديسمبر 1911، وسمي نجيب محفوظ باسم مركب تقديرا من والده عبد العزيز إبراهيم للطبيب المعروف نجيب باشا محفوظ والذي أشرف على ولادته والتي كانت متعسرة، أمضى طفولته في حي الجمالية ثم مضى متنقلا مع أسرته في أحياء القاهرة العريقة،التحق بالجامعة المصرية عام 1930 وحصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة عام 1934، بدأ محفوظ يكتب المقالات الفلسفية في الصحف وينتقل بين الوظائف الحكومية ، وكان غير راضي عن حياته بهذا الشكل،ويقال أن الأزمة النفسية التي مر بها كمال عبد الجواد بطل رواية السكرية هي نفس الأزمة التي مر بها محفوظ في هذا الوقت.

يعد نجيب محفوظ من أشهر الأدباء العرب حيث ينفرد بحصوله على جائزة نوبل في الأدب عام 1988، له أسلوب فريد وإنتاج غزير في كتابة الرواية في الأدب العربي حتى أصبح أشهر الأدب العرب لدى شعوب العالم.

بدأ رحلته الأدبية بكتابة القصة القصيرة عام 1936 ثم كتابة الرواية التاريخية حيث نشر رواياته الأولى عن التاريخ الفرعوني ثم الرواية الاجتماعية فتنوعت أعماله وكان يستمد موضوعاته من أكثر من مصدر إما التجارب الذاتية وإما تجارب الآخرين كما اتجه نجيب محفوظ إلى كتابة الروايات ذات المضمون الفلسفي التي تعالج هموم وفكر المجتمع المصرين فنقل في أعماله حياة الطبقة المتوسطة في أحياء القاهرة معبرا عن همومها وأحلامها وعكس قلقها وتوجساتها حيال القضايا المصيرية كما صور حياة الأسرة المصرية في علاقتها الداخلية وامتداد هذه العلاقات في المجتمع".[148]

- **أعمال نجيب محفوظ**

[148] منتدى رج مصري،للتكنووجيا والمعلومات والأخبار

"صدر لنجيب محفوظ ما يزيد على الخمسين مؤلفا من الروايات والمجموعات القصصية كما ترجمت أعماله إلى 33 لغة في العالم وسجلت أعماله في الكونقرس الأمريكي باعتباره أحد الكتاب البارزين في العالم و صدر عن حياته و أعماله الأدبية باللغة الألمانية كتاب بعنوان نجيب محفوظ حياته وأدبه عام 1979"[149]

وتمثلت أعماله الروائية في :

"عبث الأقدار ،هي رواية تاريخية سنة1939

رادوبيس وهي رواية تاريخية سنة 1943

كفاح طيبة وهي تصنف من الروايات التاريخية سنة 1944

القاهرة الجديدة سنة 1945

خان الخليلي سنة 1946.

زقاق المدق سنة 1947

السراب سنة 1948

بداية ونهاية سنة 1949

بين القصرين سنة 1956

قصر الشوق سنة 1957

السكرية سنة 1957

اللص والكلاب سنة 1961

السمان والخريف سنة 1962

[149] منتدى رجل مصري،للتكنولوجيا والمعلومات والأخبار.

الطريق سنة 1964

الشحاذ سنة 1965

ثرثرة فوق النيل سنة 1966"[150]

ميرامار سنة 1967

أولاد حارتنا سنة 1967

المرايا سنة 1972

الحب تحت المطر 1973

الكرنك سنة 1974

حكايات حارتنا سنة 1975

قلب الليل سنة 1975

حضرة المحترم 1975

الحرافيش سنة 1977

عصر الحب سنة 1980

أفراح القبة سنة 1981

ليالي ألف ليلة سنة 1982

الباقي من الزمن ساعة سنة 1982

أمام العرش 'حوار بين الحكام'سنة 1983

[150] الرواية زقاق المدق،ص322.

رحلة ابن فطومة 1983

العائش في الحقيقة 1985

يوم قتل الزعيم سنة 1985

حديث الصباح والمساء سنة 1987

قشتمر سنة 1988".[151]

هذا ما يخص الروايات أما في ما يخص المجموعات القصصية نجد:

"همس الجنون سنة 1938

دنيا الله سنة 1962

بيت سيء السمعة سنة 1965

خمارة القط الأسود سنة 1969

تحت المظلمة 1969"[152]

حكاية بلا بداية ولا نهاية سنة 1971

شهر العسل سنة 1971

الجريمة سنة 1973

الحب فوق هضبة الهرم سنة 1979

الشيطان يعظ سنة 1979

---

[151] الرواية،زقاق المدق،ص323-324

[152] رواية زقاق المدق،ص323-324.

رأيت فيما يرى النائم سنة 1982

التنظيم السردي سنة1984

صباح الورد سنة 1988

الفجر الكاذب سنة 1988

أصداء السيرة الذاتية سنة 1995

القرار الأخير سنة 1996

صدى النسيان سنة 1999

فتوة العطوف سنة 2001

أحلام فترة النقاهة سنة 2004

الأحلام الأخيرة سنة طبعت في 2015"[153]

كما أن لنجيب محفوظ مسرحيات والتي جاءت بعنوان المسرحيات سنة 2006

- **جوائزه وأوسمته**

"نال الأديب العالمي المصري نجيب محفوظ العديد من الجوائز والأوسمة التي كرم بها في مصر والعالم العربي منها:

[153] الرواية،ص324_325

جائزة قوت القلوب في الرواية عن رواية" رادوبيس" سنة1943

جائزة وزارة المعارف عن رواية كفاح طبيبة عام 1944.[154]

جائزة مجمع اللغة العربية عن رواية "خان خليلي" عام 1946

جائزة الدولة ي الأدب عن رواية "بين القصرين" 1957

وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام 1962

جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1968

وسام الجمهورية من الدرجة الأولى عام 1972

جائزة نوبل العالمية في الأدب عام1988

قلادة النيل العظمى عام 1988.[155]

وفاته:

توفي نجيب محفوظ في بداية 29 أوت 2006 إثر قرحة نازفة بعد عشرين يوما من دخوله مستشفى الشرطة في حي العجوزة في محافظة الجيزة لإصابته بمشكلات صحية في الرئة والكليتين وكان قبلها قد دخل المستشفى في يوليو من العام ذاته لإصابته بجرح غائر في الرأس إثر سقوطه في الشارع.....

- **اللغة الروائية عند نجيب محفوظ**

تنبثق اللغة الروائية عند نجيب محفوظ من الحياة الشعبية القاهرية البسيطة فهو يزاوج بين اللغة العربية الفصحى وبعض الكلمات الشعبية المحلية أو ذات الأصول التركية وكذلك بعض الالفاظ الانجليزية وهذا ما كان ظاهرا على لسان الشيخ درويش في كل مرة ، كما استعان الكاتب بالموروث الشعبي من خلال بعض الملفوظات المتعلقة بالحسد والطيرة والشتم والاستحقار....الخ فكانت لغته مستوحاة من الحياة

[154] منتدى رجل مصري،للكتنولوجيا والمعلومات والأخبار

[155] منتدى رجل مصري،للتكنولوجيا والمعلومات والأخبار

الواقعية وكأنه من خلالها يوهم القارئ المتلقي العربي بأن ما يقوله هو كلام مطابق للحياة الاجتماعية الواقعية وشخصياتها ، فنجيب محفوظ عمل في روايته هذه ومن خلال لغتها على توحيد أصناف شتى من التناقضات حيث كان ينظر إليها على أن كلا منها يشكل عالما خاصا به وله مجاله المفضل وفق خصوصيته النوع وقدسية المرجع أو غرابته بحيث عمل على خرق هذه النظرة الجامدة ومزج بين القصة والرواية والخطبة والشعر والمقامة والتاريخ والإعلانات الإشهارية والرقص والغناء والهتاف وطوع اللغة اليومية لمقتضيات الكتابة الأدبية والروائية بشكل خاص ، كما مزج بين لغات مختلفة وعصور متضاربة بل بين لغة المناقشات الدينية والمواعظ وأدب الزهد والصوفية وبين لغة المقاهي والشذوذ بواسطة هذا التركيب الكيميائي للعناصر المختلفة استطاع نجيب أن يبث في منظومة الزقاق قيما مخالفة توحد بين رجل الدين ورجل السياسة الشاذ في حلة واحدة ليعترف كل منهما بعجزه وأوزاره وافتقاره لأسباب الوعي الحقيقي والإدراك الواعي وليقف كل من عباس الوقور وحميدة العاهرة على لا جدوى سبيله ويذكر مزالق تمثله الفكري والذهني لهذا العالم.

مايهمنا هنا هو التفاعل اللغوي بين الأصوات وأثره في خلق حوارية عميقة ذات وظيفة بنيوية في إخراج العمل إلى الوجود أثرا متكاملا يفور بالحياة ومعطيات الواقع الحي وصخب الآراء والمواقف والأفكار من خلال مزج المعطيات الخارجية وردم المسافات الزمنية بين الماضي والحاضر والمستقبل

"وفي الأخير نستنتج أن رواية زقاق المدق قدمت الحارة على أكمل شكل واقعي ثم تحولت ، من حارة تدور فيها أصوات واقعية في الحاضر أو الماضي القريب، بمفهوم زمن الأجندة تحولت إلى بعد أسطوري تناقش فيه قضية الحياة بأشمل معنى والموت والعدالة والدين ومسير الصراع التراجيدي الأبدي بين الشر والخير وبين العنف والسلام بين البراءة والنذالة بين البكارة والعقم."[156]

- **أهم الآراء النقدية عن نجيب محفوظ و كتاباته :**

لقد وجهت لأديبنا نجيب محفوظ العديد من الآراء والتي كانت معظمها آراء مدح وإعجاب ومودة سواء كانت في شخصه أو في كتاباته ورواياته والتي نجد من أهمها ما يلي:

[156] فاروق عبد المعطي،نجيب محفوظ بين الرواية والأدب الروائي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،دط،دت،ص48.

قال الدكتور والكتاب الكويتي سليمان الشطي في نجيب محفوظ

"شكل نجيب محفوظ في راوياته عالما قل نظيره عند الروائيين ينتمي إلى حارة محددة لكنه دال على عالم متنام متسع الأطراف يمتد البصر فيه فتتعدد وتتنوع خياراته فكله زوايا متسعة جاذبا إلى التأمل فيه"

أما عن رأي محمود درويش فنجد أن شاعرنا الفلسطيني لا يقل إعجابه بالدكتور نجيب محفوظ عن الكاتب سليمان الشطي حيث يقول :

"نحن لا نستطيع أن نتكلم كلاما جديا عن الرواية العربية قبل نجيب محفوظ كانت هناك محاولات وبدايات بارزة لكن نجيب محفوظ هو المؤسس النوعي للرواية العربية بمعناها الحديث وكان في الوقت نفسه مطورها ومجددها نادرا ما يكون المؤسس هو رائد الحداثة لكن نجيب محفوظ كان ذلك النادر لم يتوقف عن تطوير أساليبه وأشكاله الروائية فلم يقع في خط نمطي روائي واحد إذا كان شديد الإصغاء إلى حركة الزمن المتغير فكتب ملحمته الروائية بفصولها المتعددة من الكلاسيكية إلى الحداثة فصار سيد الكتابة الروائية العربية ومؤرخ التحولات الاجتماعية والسياسية في تاريخ مصر المعاصرة،من أحياء القاهرة القديمة وطبقتها الوسطى وفئاتها الشعبية خلق عالما أغناه عن السفر إلى العالم عالما مزدحما بكل أسئلة الحياة اليومية والوجودية فبرهن للجميع على أن عالمية الأدب تبدأ من المحلي من الحارة المغمورة وبرهن على أن مفهوم الأدب العالمي لا يتحدد بمركزية عالمية ما، بل هو مجمل نتائج الكتابة الإنسانية وتعددية ما يكتبه البشر في كل مكان أحببت في أدبه نظرته العبثية إلى مكر التاريخ وما يفعله التاريخ والقدر للبشر وأحببت لغته السردية المتخففة من البلاغة الشعرية التي أغرت بعض الروائيين العرب بأن يكونا شعراء في الرواية."[157]

"بالإضافة إلى كل ما سبق نجد جمال الغيطاني يقول في نجيب محفوظ تشعر وأنت تقرأ أعمال نجيب محفوظ الأديب أنك تستمع إلى ضجيج الشارع وليس همسة."

[157] منتدى الرجل المصري،للتكونولوجيا والمعلومات والأخبار.

نجد كذلك الأديب النيجري "وول سونيكا" وهو الأديب الإفريقي الأول الذي تحصل على جائزة نوبل للآداب عام 1986 يقول عن نجيب محفوظ ما يلي:" محفوظ كان كاتبا ملتزما بقضايا أمته وانعكاسا لواقعها الاجتماعي والسياسي وهذا هو شأن الالتزام السياسي للمثقفين"

ويقول محمد حسين هيكل المؤرخ والروائي المصري في نجيب محفوظ "نجيب محفوظ هو الكاتب الذي استطاع أن يصور الحياة العربية تصوير فنان مقتدر ومبدع لذلك فإن قصصه كانت حدثا أدبيا بارزا على تاريخ النهضة الفكرية في السنوات الأخيرة".[158]

"وهناك من ذهب إلى أن أدب الكاتب يعكس الظروف المتناقضة والمعقدة التي حددت أزمة البرجوازية ودرجة انتماءها وموقفها من قضية الحرية والعدل واعتبر مثل هذا النقد كمال عبد الجواد في الثلاثية نموذجا لهذه الطبقة مستشهدين بقوله في السكرية "إني أؤمن بالحياة وبالناس وأرى نفسي ملزما باتباع مثلهم ما اعتقدت أنها باطل"

بل وقد وصل الأمر ببعضهم إلى التوحيد بينهما واعتبار أن أدب نجيب محفوظ ينطوي على رؤية وسطية... او توليفة فكرية تنجذب إليها طوائف الفكر واتجاهاته"[159]

ولقد تعطف محمد منذر مع هذا الاتجاه ورأى أن الطبقة البرجوازية تحتفظ بقيم فاضلة في حين ذهب البعض إلى أنها طبقة مهترئة ورأى البعض من النقاد أن أدب نجيب محفوظ ليس أدبا واقعيا وذهب آخرون إلى أنه مشدود إلى الواقع وشخصياته الروائية والقصصية تمثل الأنماط الاجتماعية الناضحة"

هذه أهم الآراء النقدية التي وجهت للأديب الدكتور نجيب محفوظ والتي يظهر أن معظمها أراء مدح وإعجاب في هذا الرجل العظيم الذي أسس لرواية الواقعية العربية.

---

[158] منتدى الرجل المصري للتكنولوجيا والمعلومات والأخبار

[159] محمد قطب، نجيب محفوظ في مرآة نقاده،مصرس من محرك البحث عن الأخبار ، القاهرة،يوم22 ،ديسمير 2009.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

السنة الجامعية : 2017/2016

I. مقدمة.....أ - ب - ج
II. مدخـــل:.....4
- تأصيل الرواية العربية الحديثة.....5
- مفهوم السرد.....7
- مكونات السرد.....10
- مفهوم البنية السردية.....11

III. الفصل الأول :بنية الراوي والمروي له.....16
1. المبحث الأول :بنية الراوي.....17
* الراوي.....17
* درجات حضور الراوي.....18
* وظائف الراوي.....21
2. المبحث الثاني: بنية المروي له.....24
* المروي له.....24
* وظائف المروي له.....26
* العلاقة بين الراوي والمروي له.....27

IV. الفصل الثاني :بنية الزمن والفضاء في رواية زقاق المدق.....30
V. ملـــــــــــــــخص الروايـــــــــــــــة.....31
1. المبحث الأول :بنيةالزمن في رواية زقاق المدق.....34
* مفهوم الزمن.....34
* مفارقات الزمن.....37
-الاسترجاع.....38
-الاستباق.....42
* المدة.....44
- تسريع الحكي.....45
- تبطئة الحكي.....50
* التواتر.....58

السنة الجامعية : 2017/2016

2. المبحث الثاني: بنية الفضاء في رواية زقاق المدق.....59

* مفهوم الفضاء.....59

الفضاء الدلالي.....60

-الأماكن المفتوحة 61

- الأماكن المغلقة.....64

* الفضاء النصي.....66

VI. الخـــــــاتمة.....70

VII. ملاحق.....73

VIII. قائمة المصـــادر والمراجع.....82

السنة الجامعية : 2017/2016

الملخص

السنة الجامعية : 2017/2016

ملخص :

يعد الزمن والمكان أهم مكونات العمل الروائي، ذلك أنه يحتاج الى نقطة انطلاق في الزمن ونقطة اندماج في المكان ، حيث نجد الزمن يكتسب قيمته الجمالية عندما يدخل حيز التطبيق ؟، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها ، أما المكان فهو يرمي إلى إعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد ، ويجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع فهو فضاء يحوي كل العناصر الروائية (أحداث، شخصيات ....) فالعمل الأدبي الذي يخلو من المكانية قد يفقد خصوصيته التي ينتمي إليها وأصالته التي تعد من أساسيات العمل الأدبي ومسوغات نجاحه ويمكن الاصطلاح عليهما بلفظ البيئة فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية .

الكلمات المفتاحية: البنية السّردية ـ السّرد ـ الزمن ـ المكان.

Résumé:

Le temps et le lieu est le plus important travail de composants de romancier, il a donc besoin de relancer le point temporel et le point d'intégration dans le lieu où l'on trouve le temps acquiert sa valeur esthétique lors de son entrée dans l'application ?, Comme il affecte les autres éléments et réfléchi sur eux, mais où il vise à recréer la réalité et la formation d'une nouvelle et rend les événements du roman pour le lecteur quelque chose susceptible de tomber est un espace contenant tous les éléments narratifs (événements, personnalités ....) il n'y a pas de travail littéraire loin si l'espace peut perdre sa spécificité à laquelle il appartient et l'originalité qui est l'une des bases du travail littéraire et la raison de son succès ils peuvent les terminologie avec le libellé de l'environnement environnement Story est la réalité temporelle et spatiale.

Mots-clés : Structure narrative-récit-temps-lieu.